



ISSN 2393-8277

# الرائد

لકناو-الهند

AL-RA-ID

السنة: ٦٤ الأعداد: ١٧-١٨-١٩  
٢٣-٩ / شعبان المعظم ٩٠ / رمضان المبارك ١٤٤٤ هـ  
Vol.No. 64 Issues 17-18-19 01-16 March, 01 April 2023

"المقصود من الصوم، التخلق بخلق من أخلاق الله عز وجل، وهو الصمدية، والاقتداء بالملائكة في الكف عن الشهوات بحسب الإمكان، فإنهم منزهون عن الشهوات، والإنسان رتبته فوق رتبة البهائم لقدرته بنور العقل على كسر شهوته، ودون رتبة الملائكة لاستيلاء الشهوات عليه، وكونه مبتلى بمجاهدتها، فكلما انهمك في الشهوات انحط إلى أسفل السافلين، والتحق بغمار البهائم، وكلما قمع الشهوات ارتفع إلى أعلى عليين والتحق بأفق الملائكة".

(الإمام الغزالى رحمه الله)

₹ 15/-



**الرئيسيون**

الرئيس العام: محمد الرابع الحسني الندوبي  
نائب الرئيس: سعيد الأعظمي الندوبي  
رئيس التحرير: جعفر مسعود الحسني الندوبي  
مدير التحرير: محمد وثيق الندوبي  
مسؤول ادارة الرائد: محمد عثمان خان الندوبي

**الهيئة الاستشارية**

محمد نعمان الدين الندوبي  
الدكتور نذير أحمد الندوبي  
محمد سلمان نسيم الندوبي

**الاشتراك السنوية**  
في الهند ٢٠٠ روبية  
بالبريد الجوي في الخارج ٥٠ دولاراً أمريكياً

**المراسلات**

إدارة الرائد - تيفور مارك، ص ٩٣  
ندوة العلامة، لكتناؤ (الهند)

**AL- RAID**  
Tagore Marg, P. Box. No. 93, Nadwatul Ulama  
Lucknow. 226007 U.P(India)  
E-mail : info@alraids.in Web : www.alraids.in

**AL-RAID, A/C NO. 10863759813  
IFSC CODE: SBIN0000125  
SWIFT CODE: SBININBB157  
STATE BANK OF INDIA,  
LUCKNOW MAIN BRANCH (INDIA)**

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني الندوبي  
في سواتك برنتنج برييس، علي غنج، لكتناؤ

Printed and Published by S. M. Rabey Nadvi on behalf of  
Majlis Sahafat wa Nashriyat of Nadwatul Ulama at Swastik  
Printing Press, Aliganj Lucknow, (U.P.) - INDIA

**Editor: Jafar Masood Nadwi**

## رمضان شهر العبادة والطاعة والبر والإحسان

الشيخ محمد الرابع الحسني الندوبي

إن الله تعالى أكمل دينه على خاتم رسالته سيدنا محمد بن عبد الله الأمين، وأتم نعمته على الناس كافة بإكمال دينه لهم، وسماه بالإسلام، الكلمة التي تحمل معنى السلام الذي يريده ويحتاج إليه كل إنسان، وبذلك كله أتم نعمته التي فيها خير الدنيا والآخرة لعباده المؤمنين بطاعتهم لربهم وأداء أعمال دينهم الذي أكمله الله على آخر أنبياءه، وذلك من أهم خصائص هذا الدين الإسلامي وشرعيته الإسلامية الكاملة الجامحة لأحوال الحياة الإنسانية الصالحة، ويفترض ذلك جلياً بالنظر إلى العبادات والأحوال الأخرى التي قررها الله تعالى في هذه الشريعة الكاملة الفاضلة، مثل الصلوات الخمس في اليوم والليلة، وصلاة يوم الجمعة في كل أسبوع، وصلاة العيددين كل سنة، وصوم شهر رمضان من بين أثني عشر شهراً كل عام، والحضور في المركز العالمي لأداء عبادة الحج في حالة الاستطاعة في الحضور فيه، فإن التوقيت لهذه المناسبات الدينية والتتابع في أداء الطاعة لرب العالمين مستمدان على حكمة كبيرة وفعلاً عظيم.

وشهر رمضان الفضيل الذي نحن فيه الآن، دليل كبير على ذلك، فإن من خصائصه الكبرى تربية دينية جامعة للإنسان المؤمن، إنه يقوم على طريقها بعملية تعبدية على الأسس الفردية والاجتماعي كليهما، يقوم بالصوم في النهار وهو انقطاع عن الطعام والشراب لمدة يمكن الاحتمال بها لهذا العمل كل يوم من أيام الشهر، ولدة تستغرق النهار وهو الذي يتحرك فيه الإنسان، ويقضي حاجاته، فيحتاج فيه إلى الطعام والشراب في صورة أكبر، وهو بصومه يصبر على ذلك ليثبت طاعته لربه باحتماله المشقة والصبر عن الطعام والشراب وبالمشقة التي يحتملها لرضا ربه ليصبح عمله، عمل العبادة، وكذلك هو يصبر على احتمال هذه المشقة، ويستمر على عمله هذا طيلة أيام شهر، وتأتي هذه المناسبة كل عام مرة واحدة، وبها تحصل له التربية على طاعة ربه، وتتكرر هذه التربية كل عام، وبهذه التربية على الصبر في طلب رضا الله طيلة مدة شهر واحد يتزود بالقوة على الصبر في طلب رضا رب المدة بقية الشهر وهي أحد عشر شهراً، فتستمر فيه روح الطاعة لله مدة عام كامل، ويستمر ذلك كل عام في حياته.

هذا في مجال حياته الفردية، أما في مجال حياته الاجتماعية فإنه يبني بصره على انقطاع غذائه وعمله بهواه بحرية، تضامناً مع إخوانه الذين يواجهون الفقر والحرمان من الغذاء الكافي ويعرف على ما يحتملونه من قلة في الغذاء أو الحرمان منه، وهو عند ما يتعرف على ذلك يشعر نحوهم بالحنان والعطف وتتيقظ فيه روح مساعدتهم والتعاون معهم في إزالة فقرهم، ويتحقق بذلك التعاطف الإنساني الواسع بين طبقات المؤمنين.

ولوجود كل هذا الخير جعل الله الأجرا للصائمين أجرًا كبيراً، فقد جاء في الحديث الشريف "إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به" فخص الله جزاء الصوم بنفسه من بين جزاء العبادات الأخرى التي يقوم عباده بأدائها، ولا شك في أن العبد المؤمن يتحمل في الصوم مشقة قلما توجد في عبادات أخرى، مع ظهور التعاطف في قلبه نحو إخوته من أبناء البشر الذين يضطرون إلى احتمال الفقر في حياتهم، ويتجلى في عمله هذا مدى طاعة العبد لربه وطلبه لرضاه، ويتقبل الله منه هذا العمل بصورة أعلى وأكبر، وذلك بقوله "إلا الصوم لي وأنا أجزي به" فكم يكون جزاؤه كبيراً على هذا العمل بناءً على وعد الله تعالى له بهذه الجملة الطيبة، ثم إن الإخلاص الذي يوجد في هذا العمل يجعل العمل سبب طمأنينة وسكونية كبيرة في قلب صاحبه، فأهلاً بهذا الشهر الكريم شهر الصوم وأهلاً بحلوله الآن وبحلوله كل عام.

## لنبأ صفتة جديدة.....

**جعفر مسعود الحسني الندوبي**

يطلع علينا شهر رمضان المبارك بهلاله وإشراقاته، ويظلانا برحماته وبركاته، ويغشانا بخيراته ونعمائه، ولا يسفيد منها إلا من يُعد نفسه لاستقباله، ويفرح بقدومه ويستبشر بمجيئه، ويعتبره ضيفاً مكرماً، لا يزوره إلا مرة في سنة، ولا يزوره ليكلفه أو يتعبه أو يزعجه، وإنما يأتي ليعطيه ما لم يتصوره، ويهمنحه ما لم يخطر بباله، وينعم عليه بما لم يكن بحسبانه

إن شهر رمضان المبارك الذي يدخل علينا كضيف، يقضى معنا أياماً، يوزع علينا الأفراح، ويمطر علينا البركات، ويبارك لنا في الأرزاق، ويهبئ لنا جواً كنا نحلم به منذ أحد عشر شهراً، ولن يراه أحد منا بعد ما عاد وانصرف إلا من مد الله في عمره، ولا نعرف من هو ذلك المحظوظ المجدود الذي يستقبله في السنة القادمة، ويجني ثماره.

اختص الله عز وجل شهر رمضان بالكرامة، وأودع فيه من الخصائص ما لم يودعه في غيره من الشهور، تغفر فيه الذنوب، وتضاعف فيه الأجر، وتفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب النار، ويعتق فيه العصاة والطغاة بفضل هذا الشهر من النيران، ومما يوصف به هذا الشهر أن أوله يوجب الرحمة، وأوسطه يوجب المغفرة، وأخره يوجب العتق من النيران، ولذلك نرى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يبشر بعضهم بعضاً، بقدوم هذا الشهر المبارك، قائلين : أتاكما شهر رمضان، شهر مبارك، فرض الله عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغلق فيه مردة الشياطين، وفيه ليلة، هي خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم.

فمن أدرك هذه الليلة وقضها في العبادة والطاعة، والتوبة والإنابة، فقد قضى ما يزيد على ثمانين عاماً في العبادة والطاعة، ولذلك أمن رسول الله صلى الله عليه وسلم على دعاء جبريل عليه السلام على كل من أدرك رمضان في حياته، ولم يغفر له، فقد روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : ارتقى النبي صل الله عليه وسلم على المنبر درجة فقال : آمين ، ثم ارتقى الثانية فقال : آمين، ثم ارتقى الثالثة فقال : آمين، ثم استوى، فجلس، فقال أصحابه : على ما أمنت ؟ قال : أتاني جبريل ، فقال : رغم أنف امرئ ذكرت عنده فلم يصل عليك ، فقلت آمين، فقال : رغم أنف امرئ أدرك أبويه ، فلم يدخل الجنة ، فقلت : آمين ، فقال : رغم أنف امرئ أدرك رمضان ، فلم يغفر له فقلت ، آمين .

فلا بد لكل من أدرك هذا الشهر، أن يتوب إلى الله ويستغفره، ويتعهد به ويجتهد في الطاعة، ويكثر من العبادة والتلاوة، ويقضي أيامه وليلاته وفق ما أمره الله به، وطبقاً لما سُنَّ له رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغفر له الذنوب، ويعتق من النيران، ويدخل الجنة، وقد قال الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، لما علموا من فضل هذا الشهر، يدعون الله عز وجل ستة أشهر قبله، أن يبلغهم هذا الشهر، ويدعونه ستة أشهر يعده أن يتقبل منهم، فهو فرصة ذهبية لنبدأ فيها صفتة جديدة من حياتنا صفتة مشرقة لامعة تخلو من النكت السوداء ولا توجد فيها إلا النكت البيضاء !!.

# حق شهر رمضان

عبدالرشيد الندوبي



عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رغم أنف رجل ذكرت عنه فلم يصل علي، ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان فانسلخ قبل أن يغفر له، ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبار فلم يدخله الجنة" قال ربعي: ولا أعلم إلا قد قال: "أو أحدهما". تخرج الحديث: أخرجه أحمد في المسند برقم (٧٤٥١) واللفظ له، والترمذى (٣٥٤٥)، وابن حبان كما في الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان برقم (٩٠٨) والبغوي في «شرح السنة» (٢/١٩٨) برقم (٦٨٩) وحسن الترمذى وغيره. وأخرجه البخارى في «الأدب المفرد» (٦٤٦) وابن خزيمة في «صحىحة» برقم (١٨٨٨) والبزار في «مسنده» برقم (٨١٦) بسياق طويل كالتالى:

عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رقي المنبر فقال: «آمين، آمين، آمين»، فقيل له: يا رسول الله، ما كنت تصنع هذا فقال: "قال لي جبريل: أرغم الله أنف عبد - أو بعد دخل رمضان فلم يغفر له، فقلت: آمين، ثم قال: رغم أنف عبد - أو بعد - أدرك والديه أو أحدهما لم يدخله الجنة، فقلت: آمين، ثم قال: رغم أنف عبد - أو بعد - ذكرت عنده فلم يصل عليك، فقلت: آمين" وقد روى هذا الحديث بقصة المنبر عن غيره من الصحابة منهم: أنس بن مالك، كعب بن عبارة، وجابر بن عبد الله، وجابر بن سمرة، وعمار بن ياسر رضي الله عنهم.

شرح الحديث: إن هذا الحديث وما يشتمل عليه من القصة المأثورة العظيمة، ومن التأكيدات البالغة، والتشديدات المضاعفة، والتهديدات المكررة الصريحة، لحقيقة أن تشدد الأذهان، وتستلتفت الأنظار، وتسترعى القلوب، وتستثير النفوس إلى أن يجد المرء في الفرار والحد من هذه الخسائر والويلات المذكورة في الحديث، ويتيقى بكل ما في وسعه من:

١- التفريط في حق الرسول المصطفى ﷺ، فلا يترك الصلاة والسلام عليه في كل موطن يشنف فيه الأسماء ذكره المبارك، أو قصصه الشائق، أو حديثه الطيب، أو سيرته العطرة، أو نسبة الشريف، وذلك، لما له علينا من حق التوقير، والتعزير، والتعظيم، إزاء ما أنعم الله علينا بواسطته وعلى يده الكريمة، من النعم الدنيوية والآخرية، ﷺ.

٢- من التقصير في حق الآبوين اللذين سهرا على تربيته وتنشئته، وقاديا في ذلك من الآلام والشدائد ما الله به عليم، قد تعبا لراحته، وأرقا لنومه، ومرضا لصحته، وحزنا سروره، وبيسا لتعمعه، وأصابهما الهازل والخور والكبر في سبيل قوته وبلوغه مبلغ الشباب والاستواء والفتوة، فلما بلغ الكبرأن له أن يحسن إليهما، ويبربهما، ويشفقا عليهما، ويخفضا لهما جناح الذل من الرحمة، ويفغض أمماهما من صوته، ويدعو لهما في دعائه، ثم لا يظن أن قد جازاهما.

٣- من الغفلة، والقسوة، وسوء الأعمال في شهر رمضان الذي هو شهر الرحمة، والمغفرة، والعتق من النار، فلينتهز الفرصة، ويفتتم الحياة، ويقدّر الأوقات في الإكثار من صالح الأعمال من الصيام وتلاوة القرآن، وترتبط اللسان بالأذكار، والتوبة، وطلب الغفران، والإخبات إلى الله المنان الحنان، والتصدق على الفقراء والمساكين واليتامى، وذوي القربي، وكل من يرجو منه الإحسان.

## من وحي الصيام

جمع الله سبحانه في هذا الشهر العظيم، شهر الصيام، من المعاني الإنسانية الكريمة، ما لو تأملنا فيه قليلاً، لاعترفنا بعصرية الإسلام وكونه رسالة الحياة الإنسانية الخالدة، لو تأملنا فيما يعود على المسلمين منذ إهلال هذا الشهر من واجبات وأعمال في ليته ونهاره، ورأينا كيف يرتب برنامجاً خاصاً للصائم من الصباح إلى المساء، ومن المساء إلى الصباح، لو فكرنا في كل ذلك، لزدنا إيماناً على إيماننا بأن الإسلام حاجة البشرية في كل زمان ومكان، وهو رسالة السماء التي لا يستغنى عنها أهل الأرض في أي حال من الأحوال.

وليس الصيام وحده الذي يستوحى منه المسلمون هذه الروح الإيمانية، بل كل عبادة وكل تشريع للإسلام يمنع مثل هذه الدرس، ويملا القلوب إيماناً، غير أن في الصيام بعض مظاهر مرئية، إذ هو يختص بما لا تختص به جميع العبادات، فقد يرى الصائم أنه حرم عليه رزقاً طيباً ولذة، كان يحظى بها طوال السنة، فيخطر إلى التفكير في ذلك، وكلما يزيد تفكيره وتتوسع نظرته في البحث عن سببه، تتجلّى عليه حكمة الله سبحانه وتعالى في فرضه الصيام على المسلمين كل سنة.

ولكن الذي يصوم ولا يفكر في أن صومه رمز لامتثال ما أمره الله به وهو يجلب له رضاه ويقربه إلى رحمته، فالذي لا يتأمل في هذا المعنى وإنما يجوع كما يرى الناس يجوعون، ويعطش كما يراهم يعطشون، فيقلدهم تقليداً، فإنه لا يقدر أن يدرك من الصوم إلا الجوع والعطش، ولا يستطيع أن يعمل عملاً سوى التقليد الأعمى.

وكم من الناس من يصومون دون أن يفكروا في أنهم صائمون، فيعيشون في رمضان أيضاً عيشتهم في الأيام العادية، ولا يتذنبون مما يحرق حرمة الصوم، ويذهب بجميع ما فيه من الخيرات والبركات والرحمات، فأولئك هم يحرمون فوائد رمضان ويخسرون ثواباً لا يعدله شيء.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد الاهتمام برمضان لنفسه ولأهلة جميعاً، فكان إذا دخل العشر أحيا ليته، وأيقظ أهله، وشد مئزره، فما لنا نحن المسلمين لا نغير هذا الشهر العظيم من الاهتمام والرعاية كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم. يجب أن لا ننسى أن الصيام يشحّن القلوب بإيمان قوي، وينضرها ويعيّثها على كل عمل إيجابي بناء، بينما الغفلة عنه تهدم كيانها، تكشف صدأها، والقلوب تصدأ كما يصدأ الحديد، والقلب الصدئ كالحديد الصدئ لا يصلح لشيء.

(سعيد الأعظمي الندوى)

# رمضان شهر الرحمة ومدرسة الأخلاق

محمد وثيق الندوبي

عاد شهر رمضان المبارك ليحمل أرواحنا وقلوبنا إلى عنان السماء؛ تتطلع عبر أيامه وليلاته إلى معايير الأخلاق، وكريم الصفات، وجليل الأعمال، شهر رمضان هو المدرسة الأولى لتهذيب النفوس، وترويض الأخلاق، والسلوك، فيتعلم الإنسان فيها كيف يقف ضد هوى نفسه، وكيف يقلص ملامح الأنانية فيها، وفي رمضان تصفو النفوس، وتتطلع إلى الكمال، يفطر الصائمون، يتزاور الأحباب، يتصدق المتصدقون، يعتمر المعتمرون، يقيم الليل القائمون، يتوادون ويتحابون، ويدعون ربهم بأن يتقبل منهم أعمالهم، وتتضاعف الحسنات والأجر، ويبقى الصوم وحده لله عز وجل، يكافئ الصائمين بما شاء سبحانه تعالى، فقال عز وجل في حديث قدسي: "كل عمل ابن آدم له إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به" (متفق عليه).

**الصوم في الديانات القديمة:**

إن الصيام ليس بأمر مستحدث في الإسلام، بل اشتغلت جميع الأديان والشراعات المعروفة في التاريخ على الصوم، وطالبت به جميع من كان يدين بها، وإنما كانت معظم أمم الدنيا تعمل به، ولكن مع فوارق وبراعث اعتقادية مختلفة في هذا العمل، إذ من المعروف أن الصوم وجد في جميع الملل حتى الوثنية منها، فهو معروف عند قدماء المصريين، وقد انتقل منهم إلى اليونان، فكانتوا يفرضونه لاسيما على النساء، وكذلك الرومانيون كانوا يعنون بالصوم، ولا يزال الهندوس يصومون إلى الآن في الهند، خصصت في الديانة الهندوسية أيام للصوم، وثبت أن موسى عليه السلام صام أربعين يوماً، وهو يدل على أن الصوم كان معروفاً ومشروعاً ومعدوداً من العبادات، واليهود في هذه الأزمنة يصومون أسبوعاً تذكاراً لخراب أورشليم وأخذها، ويصومون صوماً من شهر آب، وتذكر بعض المراجع أن التوراة فرضت عليهم صوم اليوم العاشر من الشهر السابع، ولعلهم كانوا يسمونه عاشوراء، ولهم أيام آخر، يصومونها نهاراً.

أما النصارى فليس في أناجيلهم المعروفة نص في فرضية الصوم، وإنما فيها ذكره ومدحه واعتباره عبادة، وتوجد إشارة إلى أن الصائم عليه أن يذهب رأسه ويفسّل وجهه، حتى لا تظهر عليه أمارة الصيام، فيكون مرتئياً كالغريسين، ثم وضع رؤساء الكنائس ضرباً من الصيام، وفيها خلاف بين المذاهب والطوائفنصرانية، ومنها صوم عن اللحم، وصوم عن السمك، وصوم عن البيض واللبن، وكان الصوم المشروع عند الأولين له وجوه مختلفة. فاليهود كانوا يأكلون في اليوم والليلة مرة واحدة، فغيروا وصاروا يصومون من نصف الليل إلى نصف النهار. (تفسير المنار، ج ٢، والأركان الأربع للشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوبي).

وصفوة القول إن الصوم عادة وعبادة قديمة، ربما ظهر بظهور البشر والحياة على وجه البسيطة، بيد أن صيغته وضوابطه، وكذلك البراعث عليه تختلف من أمة لأخرى، بحسب الأديان والعادات أو بحسب التكاليف والتقاليد.

## الصوم في الإسلام

لقد جاء التشريع الإسلامي للصوم أكمل تشريع وأوفاه بالمقصود، وأضمنه بالفائدة، وقد تجلت فيه حكمه الله، ففرض الله تعالى الصوم لحكم سامية، ومقاصد أخرى ودينية ودنيوية، ذكرها العالمة الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوبي رحمة الله في كتابه القيم "الأركان الأربع" نخلا عن كتاب "زاد المعاد" للعلامة ابن القيم: "ولإعانته الروح التي تجني عليها التخمة والحياة المترفة الرتيبة، ولتمكن المسلم من أداء رسالته - الخلافة - التي لا يقوى عليها إلا بالتوسط والاعتدال والصبر، والاحتمال، فالصوم في الإسلام حبس النفس عن الشهوات، وقطامها عن المأمورات، وتعديل قوتها الشهوانية، ل تستعد لطلب ما فيه غاية سعادتها ونعمتها، وقبول ما تذكرة به مما في حياتها الأبدية، فالجوع والعطش يكسر من حدتها وسورتها، ويدركها بما للأكباد الجائعة من المساكين، يحبس قوى الأعضاء عن استرالها لحكم الطبيعة فيما يضرها في معاشها ومعادها، ويسكن كل عضو منها وكل قوة من جماحها، فهو لجام المتقين، وجنة المحاربين، ورياضة الأبرار والمقربين".

و"الصوم يحفظ على القلب والجوارح صحتها، ويعيد إليها ما استلبتها منها أيدي الشهوات فهو من أكبر العون على التقوى، كما قال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقوون" وقال النبي صلى الله عليه وسلم "الصوم جنة".

### أثر الصوم في النفوس والمجتمع:

يقول شيخ الإسلام أحمد بن عبد الرحيم الدھلوي وهو يشرح حديث إذا دخل رمضان، فتحت أبواب الجنة: "الصوم إذا التزمته أمة من الأمم سلسلت شياطينها، وفتحت أبواب جناتها، وغلقت أبواب النيران عنها".

ويقول في موضع آخر:

"..... واجتمعهم في الصوم يكون سبباً في نزول البركات الملكية على خاصتهم وعامتهم وأدنى أن ينعكس أنوار كملهم على من دونهم، وتحيط دعوتهم من ورائهم. (حجۃ الله البالغة، ج ٢)

لقد شرع الصوم من أجل أن تسمو النفوس البشرية إلى عالم الخير، وللتريض على الصفات النبيلة التي تؤهلها للسعادة في الدارين، وفيه يتزود المؤمنون بحكم الصوم وفضائله لباقي شهر العام حتى يصلوا إلى التقوى بحيث يتقوون بتلك الفضائل الشرورة والآثام.

### تنزكية النفس و فعل الخيرات:

فالصوم يهذب النفس البشرية، ويلطف المشاعر، ويسمو بالروح، وفيه تقوى وشائعات القربى بين أفراد المجتمع الإسلامي، ويذكر الغني الذي فتح الله عليه من فضله أحوال وأوضاع إخوته الفقراء، ممن يعيشون الفقر والفاقة، ويتعلمون إلى مساعدته، وهكذا تتكامل الجهود، وتقوى روح التكافل الاجتماعي، وتحقق الخيرية والمؤدة بصفتها قيمة أصلية من قيم هذا الدين. والصوم يحقق أعظم الآثار نفعاً على مستوى الروح والإيمان لأن الصائم يكون مشدوداً وتعلقاً أكثر بخالقه ورازقه، ومن ثم يكون مدحوباً بثقائة يسندها الإيمان إلى فعل الخير، والمساهمة الوعائية في سد الثغرات الاجتماعية عن طريق مراعاة أحوال الآخرين، ومدد يد العون والمساعدة للمحتاجين والفقراء من ذوي العون.

إن رمضان مدرسة روحية أو دورة تدريبية محددة الزمن والهدف والبرنامج.  
فالزمن شهر من كل عام كما قال عزوجل: " أيامًا معدودات".

والهدف تصفية الروح وتزكية النفس وضبطها بضوابط الشرع الحنيف بحيث يسمو المسلم ويرقى إلى أعلى مراتب المجاهدة والقيام بدوره وواجبه في الأرض، "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمح المحسنين".

والبرنامج طائفة مباركة من الأعمال الصالحة، وهي طاعات مكثفة متتابعة بالليل والنهار من الصلاة والصيام والصدقات، وتلاوة القرآن، والأذكار، والاعتكاف والأدعية والصمت مع التفكير.

#### شهر الجود والبذل:

رمضان شهر الجود والبذل، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل يلقاه في رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة"، كما جاء في الحديث وما أحوجنا نحن المسلمين اليوم إلى أن نربى أنفسنا على معنى الجود والعطاء في شهر رمضان.

#### رمضان موسم للعبادات والطاعات:

رمضان بفيوضاته الروحانية يقومُ الأخلاق، وينمو فيه الود، والإخلاص، والإخاء بين الناس، وتتألف فيه القلوب، لينزرع بينها الود والمحبة، وتتواصل العلاقات التي تكاد تتقطع عراها، وتزول الخطايا وتستبدل، فتزداد فيه الحسنات، وتمحي الخطايا والآثام، وتهب فيه نفحات الإيمان والعبادة والطاعة، فهو شهر الرضوان والروح والريحان، يقول العلامة أبوا لحسن الندوبي في كتابه "الأركان الأربع":

"رمضان موسم عالمي للعبادة والذكر والتلاوة والورع والزهداد، يلتقي على صعيده المسلم الشرقي مع المسلم الغربي... تفشي سحابته النورانية المجتمع الإسلامي كله، فيحجم المطر المتهاون بالصوم عن الانشقاق عن جماعة المسلمين.... فهو صوم اجتماعي عالمي، له جو خاص يسهل فيه الصوم، وترق فيه القلوب، وتخشع فيه النفوس، وتميل فيه إلى أنواع العبادات والطاعات، والبر والمؤاساة".

#### ويقول في موضع آخر:

"وبذلك كله أصبح شهر رمضان مهرجاناً للعبادة، وموسمًا للتلاوة، وربيع الأبرار، والمتقين، وعيد العباد والصالحين، تتجلى فيه عنایة هذه الأمة بإقامـة أحكـام دينـها، وغـرامـها بالعبـادـة، وإـخـبـاتـها إـلـى اللـهـ، ورـقـةـ القـلـوبـ وـالتـافـسـ فيـ البرـ وـالمـؤـاسـةـ فيـ أـرـوـعـ مـظـاهـرـهـ". فالصوم في الإسلام لم يشرعه الله تعذيباً للبشر، ولا انقاذاً منهم؛ بل رحمة بهم، وفضلاً عليهم، فاجعلوا من رمضان موسمًا لطاعة الله، ومضايقة الخيرات، والاعطف على الضعفاء والمحرومين، فالله جعله للقلب والروح فلا يجعلوه للبطن والمعدة، وجعله الله للحلم والصبر، فلا يجعلوه للفضب والبطش، وجعله الله للسكنية والوفاء فلا يجعلوه للسباب والسباب، وجعله الله تهذيباً لغنى الطعام ومؤسسة للبائس، فلا يجعلوه معروضاً لفنون الأطعمة والأشقرية، تزداد فيه تخمة الغني بقدر ما تزداد فيه حسرة الفقر، فاستعينوا بصومكم على تقوى الله لأنه سبحانه جعله عوناً على التقوى... لعلكم تتقدون.



# خصائص التشريع الإسلامي في الصوم

العلامة الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوبي

عباس - رضي الله عنه - جاء التشريع الإسلامي الشهور الشمسية".  
لماذا خص رمضان "كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أجود بالصوم؟  
وجعل الله الصوم في الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاء رمضان، فجعل أحدهما مقروناً بالآخر، مرتبطاً به، في كل ليلة من رمضان في ذلك قران السعدين والتقاء فيدارسه القرآن فرسول الله السعادتين في حكمة التشريع، وذلك لأن رمضان - صلى الله عليه وسلم - قد أنزل فيه القرآن، فكان مطلع الصبح الصادق في ليل الإنسانية الفاسقة، فحسن أن يقول العارف بالله، يقرن هذا الشهر بالصوم، كما يقتربن طلوع الصبح الصادق بالصوم كل يوم، وكان أحق شهور الله - بما خصه الله من يمن وسعادة تامة بالقرآن، وبهذه المناسبة، كان نزوله فيه، وبركة ورحمة، وبما بينه وبين القلوب الإنسانية وكمان هذا الشهر جاماً لجميع الخيرات والبركات، السليمة من صلة خفية روحية - بأن يصام نهاره، وكل خير وبركة تصل إلى الناس في طول العام، قطرة ويقام ليلاً.

وبين الصوم والقرآن من هذا البحر، وإن جمعية صلة متينة عميقية، ولذلك كان رسول الله - صلى الله العام كله، وتشتت البال في شهر رمضان - يكثر من عليه وسلم - لأنه هو شهر القرآن في رمضان، يقول ابن الأيمان، وفي طول العام، وليس حسابهم على العرب، وليست حسابهم على العالم الإسلامي، ويضبط اليوم بطلوع الفجر إلى غروب الشمس، لأنه هو حساب العرب ومقدار يومهم، والمشهور عندهم في صوم عاشوراء، والشهر برؤية الهلال إلى رؤية الهلال، لأنه هو شهر القرآن في رمضان، ورمضان المبارك هـ ١٤٤٤ / شعبان المعظم ٩٦ / ٢٣-٩ ١٧-١٨-١٩ السنة: ٦٤ الأعداد: ١٠ / ١٦-١٥ / مارس ١٩ / أبريل ٢٠٢٣ م

فطوبى من ماضى عليه هذا الشهر المبارك، ورضي عنه، فوضى في اختيار أيام الصوم، فكل ذي عينين، وويل من سخط عليه، فمنع من البركات، وحرم من الخيرات".

ويقول في رسالة أخرى: "إذا وفق الإنسان للخيرات، والأعمال الصالحة في هذا الشهر، حالفه التوفيق في طول السنة، وإذا ماضى هذا الشهر في توزع بالوتشتت حال، ماضى العام كله في تشتت وتشوиш".

وقد روى أبو هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة، وأغلقت أبواب جهنم، وسلسلة الشياطين" والأحاديث في الباب كثيرة.

موسم عالمي، ومهرجان عام للعبادات والخيرات: وهكذا أصبح رمضان موسمًا عالميًّا، للعبادة والذكر والتلاوة والورع والزهداء، يلتقي على صعيده المسلم الشرقي مع المسلم الغربي، والجاهل مع الدقيق العميق، فقال وهو يشرح حديث: "إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة" إلى الخ: "الصوم إذا جعل رسمًا الفلاح في يوم شات، شديد البرد، فيحرم عليه الدفء، مشهورًا نفع عن غوائل

فلا افتیات في الرأي، ولا طوائف عظيمة من المسلمين على شيء واحد، في زمان واحد، يرى بعضهم بعضاً معونة لهم على الفعل، ميسراً عليهم ومشجع إياهم".

"أيضاً فإن اجتماع المسلمين، متوارياً أو خجلاً، إلا إذا كان وقحاً مستهتراً من الملائكة أو الماجنين، أو كان من المرضى والمسافرين، الذين أذن الله لهم في الإفطار، فهو صوم اجتماعي عالمي، له جو خاص، يسهل فيه الصوم، وترق فيه القلوب، وتخشى فيه النقوس، وتميل فيه إلى أنواع العبادات والطاعات، والبر والمواساة.

تأثير وقوه: إن الحياة في صراع دائم بين الشهوات الحبيبة إلى النفس، والمنافع المقررة عند العقل، وليس الشهوات هي التي تتصرد دائمًا في هذه المعركة، كما يعتقد بعض الناس، فذلك سوء ظن بالطبيعة البشرية، وإنكار الواقع.

إن القوة التي تدير عجلة الحياة بسرعة، وتفيض على هذا العالم الحياة والنشاط هي الإيمان بالنفع، ذلك الإيمان هو الذي يوقفه رمضان فتحت أبواب الجنة" رمضان، فتحت أبواب الجنـة،

وآمنوا كذلك بفوائد الصوم الاقتصادي. وبذكره إلى الحقل، وفي ذلك لأن المؤمنين سمعوا في الصوم، ما هون عليهم متابعة الصوم، وشجعهم على احتمال الحر والجوع والعطش، فقد روى أبو هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "كل عمل ابن آدم يضعف، الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله تعالى: "إلا الصوم، فإنه لي، وأنا أجزي به، يدع شهوته وطعامه من أجله، للصائم فرحتان فرحة عند فطوره وفرحة عند لقاء ربه، ولخلوف فيه أطيب عند الله من ريح المسك" وروى سهل بن سعد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "في الجنة باب يدعى الريان، يدعى له الصائمون، فمن كان من الصائمين دخله، ومن دخله لم يظماً أبداً" وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - رفعه: "من صام رمضان إيماناً واحتساباً، غفر له ما تقدم من ذنبه".

ولكن إذا سأله سائل ما عدد الصائمين في هذه السنة لفوائد طبية، ومصالح اقتصادية؟ وما عدد الأيام التي صاموها تماماً في الاعتدال في الصحة أو الاقتصاد في المعيشة؟ كان الجواب المقرر، إنه عدد ضئيل جداً، ضئيل حتى في الشتاء مع أن الصوم فيه سهل هين، ورغم أن الصوم الطبيعي، أو الاقتصادي أسهل بكثير من الصوم الشرعي.

ثم ننظر في عدد الصائمين الذين يصومون، لأنهم يعتقدون أن الصوم فريضة دينية، قد وعد الله عليه بشوائب ورضاه، وتکفل بجزائه، فترى أن هذا العدد - مهما طفت الماديات، وضعف الدافع الديني - عدده ضخم لا يقل عن ملايين، وإن هؤلاء الملايين من الناس لا يمنعهم الحر الشديد في الأقاليم الحارة من أن يصوموا في النهار، ويقوموا في الليل، لأن الإيمان بالمنافع الدينية التي أخبر بها الأنبياء، عند أهل الإيمان أقوى من الإيمان بالمنافع الطبية التي أخبر بها الأطباء، ومن الإيمان بالمنافع الاقتصادية التي لم يرج بها يوم صائف شديد الحر يهون عليه وهج الشمس ولفح السموم، ويفصل بين التاجر وأهله، ويتجه به إلى متجره، ذلك الإيمان، هو الذي يزين للجندي الموت في ساحة القتال، وفراق الأحبة والعيال، فلا يعدل به راحة ذلك إيمان بالمنافع وحرص على الخير، وهو القطب الذي تدور حوله الحياة.

وهنالك إيمان أعظم سلطاناً على النفوس، وأعمق أثراً من الإيمان الذي ضربنا له بعض الأمثل، ذلك الإيمان بمنافع أخبر بها الأنبياء والرسل، ونزل بها الوحي، ونطقت الصحف، وهي تحصر في رضا الله وثوابه، وجزائه في الدنيا والآخرة.

لقد علم الجميع، أن الإمساك عن الطعام في بعض الأيام مفيد للصحة، وخير للمرء أن يصوم مراراً في كل عام، وقد أسرف الناس في الأكل والشرب، وأتخموه بأنواع من الطعام والشراب، فأصابوا بأمراض جسدية وخلقية، كل ذلك معروف ومشاهد، وأمن الناس بفوائد الصوم الطبية، وآمنوا بأنه ضرورة صحية،



# رمضان شهر الانتصارات

محمد واضح رشيد الحسني الندوبي

وبعد إن تمام الحجة، وبعد فتوح وانتصارات، وكل ما قام من دول وحكومات، إتاحة كل فرصة للكفار والمشركين، ومعانديهم مدین للفتح المبين في ميدان بدر، ولذلك سمي الله تعالى لفهم الحق، والارتداع عن هذه المعركة بـ"يوم الفرقان" العدوان، والتعايش معهم، فقادن لهم أولاً بالهجرة، ثم لما ف قال: ﴿إِن كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفِرْقَانِ﴾ فما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمuan

في السنة الثانية الهجرية فرض الصوم، وذلك بعد أن رسخت العقيدة في قلوب المسلمين، وأفروا الصلاة وهاموا بها، وتلقوا الأوامر والأحكام الشرعية بقبول واستعداد كأنهم منها على ميعاد، وأنزل الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقَوْنَ﴾ [البقرة: ١٨٣]، وقال: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبِيَنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفِرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ويشهد التاريخ الإسلامي بدور رمضان في انتصارات المسلمين، فقد كانت معركة بدر الكبرى في شهر رمضان سنة ٢ من الهجرة، وهي المعركة الخامسة التي تقرر مصير الأمة الإسلامية ومصير الدعوة الإسلامية، وعليها يتوقف مصير الإنسانية في مكة: فكان قتالهم لرد العدوان، وتحركت كتائب

وكانت هذه المعركة بداية لانتصارات المسلمين المبين، رغم قلة عددهم، وفاتها نصر الله للMuslimين، بعد كفاح طويل وجهوا فيه الظلم والعدوان، وتحملوا الشدائـد والمكرـوهـ، في سبيل البقاء على الحق وقد أذن لهم بالقتال بعد أي قلة العدد والعتاد، بوقوع هذه المعركة في شهر رمضان، شهر الصوم، فعرف رمضان بذلك بشهر النصر.

وفي رمضان عام ٨ للهجرة كان فتح مكة ، يقول الشـيخ النـدوـي في كتابه "الـسـيـرة النـبوـيـة" وهو يصف دخـول جـيش المسلمين في مـكة: "وـتحرـكـتـ كـتـائـبـ

وـأـمـرـهـ بـكـفـ الأـيـديـ،ـ ثـمـ أـذـنـ لـهـمـ بـرـدـ العـدـوانـ،ـ (ـأـذـنـ لـهـمـ بـرـدـ العـدـوانـ،ـ لـلـذـينـ يـقـاتـلـونـ بـأـنـهـ ظـلـمـواـ)ـ فـكـانـ قـتـالـهـ لـرـدـ العـدـوانـ،ـ فـكـلـ مـاـ حـدـثـ مـنـ

الفتح كأنها بحر يموج، واضع رأسه تواضعًا لله، "زيد بن حارثة" إلى أم قرنة، حين رأى ما أكرمه الله به وفي ٣ رمضان هـ ٩ كان من الفتح، حتى إن ذقنه استقبال وفدى سقيف راياتها، كلما مرت قبيلة سأل العباس عنها، فيقول: لتكاد تمس واسطة الرحل، ودخل وهو يقرأ وتکاییف أبي سفيان والمغيرة هدم اللات، وفي ١٣ رمضان هـ كان قدوم سورة الفتح.

وسلم في كتبيته وفي دخوله مكة فاتحًا وهي قلب جزيرة العرب ومركزها الروحي والسياسي. رفع كل شعار الرسول العظيم وقادتها، وقد أسلموا، وفي ٩ رمضان هـ ١٠ أسلمت قبيلة همدان من شعائر العدل والمساوة، في اليمن، وصلوا خلف الإمام علي المكلف من النبي صلى الله عليه وسلم، وفي ١١ رمضان هـ انتصر مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يردد المسلمين في معركة البويب طاقة، والله يا أبا الفضل في العراق، وفي ٩ رمضان هـ ١٥ خمنت نيران فارس، وكان ذلك صبح يوم الجمعة لعشرين ليلة خلت من رمضان، سنة ثمان من الأبد في موقعة القادسية، وقضى على المجردة.

وقام أبو سفيان فصرخ في التاريخ الإسلامي وأعلى صوته: يا معاشر المسلمين في شهر رمضان، ووقعوا في ٢ رمضان هـ ٨٢ انتصار المسلمين على الكاهنة العدو الباسل المضاعف في زعيمة بربور وفتحوا المغرب العدد والعدة، ففي ٣ رمضان هـ كان انتصار المسلمين بقيادة محمد بن القاسم في السند على مليكتها داهر. وفي ٩ رمضان هـ ٩١ انتصر المسلمين بقيادة طارق بن زياد على رديرك، وفي ١٩ رمضان هـ ٢٢٣ استجاب الله عليه وسلم مكة، وهو

وكانت القبائل تمر على راياتها، كلما مرت قبيلة ما لي ولبني فلان؟ حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتبيته والحضوراء، فيها المهاجرون والأنصار، لا يرى منهم إلا الحدق من الحديد، فقال: سبحان الله! يا عباس! من هؤلاء؟ قال: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والأنصار، قال: ما لأحد بهؤلاء قبل ولا أحد، والله يا أبا الفضل أشرف قريش، وهم كثير. لقد أصبح ملك ابن أخيك الغادة عظيماً.

قال: يا أبا سفيان! إنها النبوة.

قال: فنعم إذا.

وقام أبو سفيان فصرخ في التاريخ الإسلامي بأعلى صوته: يا معاشر قريش! ها محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به، فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن.

قالوا: قاتل الله، ما تغنى عنا دارك؟

قال: ومن أغلق عليه بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، ففرق الناس إلى دورهم وإلى المسجد.

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، وهو لغزو الأحزاب، وفي ٢٢ رمضان هـ ١٤٤٤



الانتصارات معركة العاشر باغية قد تحرك الجيوش من رمضان عام ١٣٩٣هـ وتقهر النفوس.

وقد وصف رمضان بالبر التي انتصرت فيه القوات المصرية التي حطمت والإحسان والمواساة أسطورة التفوق العسكري والتقوى» يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام لإسرائيل، ومحى وصمة العار التي لحقت بجيش كما كتب على الذين من العرب في عام ١٩٦٧م قبلكم لعلكم تتذرون» [البقرة: ١٨٢]، واعتبر ذلك هو هدف الصوم.

والمقصود الحقيقي من الصيام التقوى، والتقوى مطارات أربع دول عربية.

وسيلة لكسب النصر من الله، «إنه من يتقى ويصبر فقد تحقق هذا النصر التاريخي في الهجوم الذي بدأ في العاشر من رمضان بهتاف الله أكبر، المحسنين» [يوسف: ٩٠]، وعند الله الذين آمنوا خط بارليف الذي كان يقال عنه أنه غير قابل للتسلخir، فحصل هذا استخلف الذين من قبلهم، وليمكنن لهم دينهم الذي النصر الذي كان رائده الإيمان بالله، وكتب تاريخ ارتضى لهم، ولبيدقنهم من جديد للنصر بعد هزائم متالية بدأت منذ قيام يشكلون بي شيئاً، ومن إسرائيل في عام ١٩٤٨م.

الفاسقون» [النور: ٥٥]

والقوى هو الانقياد لأوامر الله تعالى، والاجتناب إن انتصار الصوم على النفس والغلبة على غيرها، يتحقق ذلك إلا بضبط النفس، والسيطرة على ما تسول له، وترغب فيه.

يقول حجة الإسلام الظاهر، فالنفس لها مكر، ودهاء، وأمر، الغزالى وهو يبين المقصود كان آخر هذه ونهي، ونفس واحدة طاغية من الصيام:

المعتصم لمناداة مسلمة استصرخته، وحصل النصر في عمورية، وفي ٩ رمضان ١٣٦١ تم بناء الجامع الأزهر، وفي ٢٢ رمضان ١٣٦٢ كان انتصار الحمدانيين في حلب على البيزنطيين، وفي ٩ رمضان ١٣٥٤هـ استرد جزء صفد من الصليبيين بقيادة صلاح الدين الأيوبi، وفي ٩ رمضان ١٣٥٩هـ كان استرداد بلدة حارم قرب حلب من الصليبيين بقيادة نور الدين زنكي، وفي ٢١ رمضان ١٣٨٤هـ حررت سوريا من الصليبيين ، وفي ٢٢ رمضان ١٣٦٤هـ كان انتصار المسلمين باسترداد بيت المقدس وإقصاء الصليبيين بقيادة صلاح الدين الأيوبi، وفي ٢٤ رمضان ١٣٦٥هـ كان انتصار المسلمين على المغول في معركة عين جالوت، وفي ١٤ رمضان ١٣٦٦هـ انتصر المسلمون وفتحوا أنطاكية بقيادة القائد بيبرس، وفي ٢٦ رمضان ١٣٩٢هـ كان انتصار المسلمين بفتح مدينة بجراد بقيادة القائد العثماني مراد، وفي التاريخ الإسلامي أمثلة كثيرة.

صلاح هذه الأعمال، فلم يترك الشارع تأدية هذه الأعمال على رغبة العامل. وبهذا الاعتبار رمضان شهر الانتصار على النفس، يصوم الصائم، ويفطر حسب تعاليم دينه، فليس هو مجرد شهر الصيام، بل هو شهر ينقسم بين الصوم، هو شهر ينقسم بين الصوم، والإفطار، صوم في النهار، وأوقات بدء الصوم وإنتهاء الصوم مقررة لا يخالفه أحد إلا ويفسد صومه، والإفطار له موعد معين من الغروب إلى طلوع الفجر. **﴿حتى يتبعن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، ثم أتموا الصيام إلى الليل﴾** [البقرة: ١٨٧].

وتقييد الصيام بشهر رمضان فيه أيضا إشارة واضحة إلى التنفيذ بأمر الله تعالى، فقد كانت أيام الصوم متعددة في الأمم، وكانت هذه الأمم تغير أوقات الصوم والإفطار في وواصل الصوم إلى اليوم التالي، وفي ذلك سر فضل أيام السنة المختلفة، وتغير تناول السحور، والأجر عدد الأيام للصوم، ولكن الإسلام عين شهر الصوم، وفرض الصوم فيه، كما فرض الإفطار بعد انتهاءه، فلا يجوز لأحد وجد لذة في الصوم، وفي القيام بهذه الصالمة، وفي القيام بهذه الفرائض والواجبات، العيد، ولو تركت هذه قياما كاملا، يكمن الحرية لما أفطر كثيرون

فشرعه الله رحمة لهم، وإحسانا إليهم وحمية وجنة". وقد قسم القرآن الكريم

النفس ثلاثة أقسام: النفس الأمارة، النفس اللوامة، النفس المطمئنة، والنفس المطمئنة هي النفس التي ترضى بما يرضي الله تعالى، **﴿فلا وربك لا يؤمدون حتى يحكموك فيما شجر وأوقات بدء الصوم وإناء الصوم مقررة لا يخالفه أحد إلا ويفسد صومه، والإفطار إن ميزة الصوم الأولى هو التغلب على ما تقتضيه النفس، وتأمره به، والانقياد الكامل، لرضا الله تعالى في بدء الصوم، وفي الإفطار، فليس الصوم هو المطلوب بل اتباع حكم الله تعالى، فإذا كان الصوم هو المقصود لما أمر بالتعجيل بالإفطار، ولما**

"المقصود من الصوم التخلق بخلق من أخلاق الله وإحسانا إليهم وحمية وجنة". وهو الصمدية، والاقتداء الملائكة في الكف عن الشهوات بحسب الإمكاني، فإنهم منزهون عن الشهوات، والإنسان رتبته فوق رتبة البهائم لقدرته بنور العقل، على كسر شهوته، دون رتبة الملائكة لاستيلاء الشهوات عليه وكونه مبتلى بمجahدتها، فكلما انهمك في الشهوات انحط إلى أسفل السافلين والتحق بغمار البهائم، وكلما قمع الشهوات ارتفع إلى أعلى عليين، والتحق بأفق الملائكة" [إحياء علوم الدين ٢١٢/١].

ويقول ابن القيم: "الصوم يحفظ على القلب والجوارح صحتها، ويعيد إليها ما استلبته منها أيدي الشهوات، فهو من أكبر العون على التقوى، كما قال الله: **﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾** [البقرة: ١٨٣] وقال النبي صلى الله عليه وسلم الصوم جنة، وأمر من اشتدت عليه شهوة النكاح - ولا قدرة له عليه - بالصيام، وجعله وجاء هذه الشهوة،

عن أبي هريرة رضي الله السلام يلقاء كل ليلة في عنه أن رسول الله صلى الله رمضان حتى ينسليخ، يعرض عليه وسلم قال: "الصيام عليه النبي صلى الله عليه جنة، فلا يرث ولا يجهل، وإن امرؤ قاتله أو شاتمه وإن امرؤ أجدود بالخير فليقل: إني صائم - مرتين - من الريح المرسلة (البخاري رقم: ١٩٠٢). والذى نفسى بيده لخلوف قمة الصائم أطيب عند الله عليه وسلم: من تقرب فيه من ريح المسك، يترك بخشلة من الخير، كان طعامه وشرابه وشهوته من كمن أدى فريضة فيما أجلـى، الصيام لي وأنا أجزي به، والحسنة بعشر سواه، ومن أدى فريضة أمثالها" (رواه البخاري رقم: ١٨٩٤).

وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوابه الجنة، وشهر الموسـاة" (البيهقي). فإذا كان شهر رمضان شهر الانتصار في المعارك والصدام، كان شهر رمضان في أن يدع طعامه وشرابه "البخاري رقم: ١٩٠٣).

وعن علقة قال: بينما أنا أمشي مع عبد الله رضي الله عنه فقال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال: من استطاع الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء (البخاري رقم: ١٩٠٥).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم أجدود الناس وسلام قال: "ليس الشديد بالشدة، وكان أجدود ما يكون في رمضان حين يلقاء يملك نفسه عند جبريل، وكان جبريل عليه الغضـب" (متفق عليه).

يجدون لذة في الصوم يوم العيد وواصلوا الصوم، فقيل: هذه أيام أكل وشرب، ولا يصوم في ذلك إن شهر رمضان بذلك فترة تمرين للحصول على التقوى بإخضاع النفس إخضاعاً كاملاً لما يأمره الله وما يرضاه ويحبه، ويساعد الصوم على هذا الخضوع الكامل بكسر الشهوات، ودعائهما بالاشتغال في أعمال متواصلة في النهار والليل ، تصبح حياة الصائم فيها حياة منظمة، مقيدة، فلم يفرض فيه الصوم وهو الإمساك عن الطعام وحده، بل فرضت أمور كثيرة، وحرمت أمور كثيرة، أي ما تفعل وما لا تفعل، كل ذلك مصرح به في الأحاديث النبوية الشريفة.

وقد وصف الصوم بأنه جنة، والجنة آلة لوقاية النفس، والدفاع عن العدو، وحفظ النفس عن الهجوم، وإذا كانت الجنة محفوظة عملت عملها وإذا خرقت لا تأتي بعملها المطلوب، فجاء في الحديث "الصوم جنة ما لم يخرقها" ، قيل: بم يخرقها؟ قال: بكمـبـدـبـ، أو غيبة" (رواه النسائي).

## مجتمع "التنافس" ومسئوليّة الدعاة

محمد الحسني رحمة الله

ولكن بالعكس من ذلك قام فينا دعاة ومفكرون - ولا والفنادق والشركات مؤاخذة - يدعون إلى تحسين والوكالات في أقصر وقت ممكّن والفوز بأرباح خيالية في ساعات محدودة أو أيام الدنيا بتصحيب واخر، وظلوا يشرحون فضائل المال، وفضائل الكسب كأن الناس جنونهم بيريق الدنيا ولمعانها في أمريكا المتألقة المتألقة صاروا رهباً هجروا الطعام والشراب، ولجأوا إلى المغارات والكهوف، وحرموا على وتمزق نفسي لا يصور، وجوههم طيبات أحلت لهم، فكانت الحاجة ماسة إلى دعوتهم إلى الدنيا قبل ينقرض هذا الجيل من شدة الفقر والفاقة، والجفاف والزهد والتزمت، والقناعة بكساء واحد، وإناء واحد، والنوم على الماديّة الرعناء المتّخمة بالمال الحصير، والتترغ في التراب. وإذا قام فينا واحد يدعو إلى بعض الزهد وبعض الصبر، وبعض الروية والتعقل، قالوا: إنه راهب خرج من صومعته أو عابد يعيش في البرج العاجي، أو جاهم لا يعرف نفسية العصر وتقدير وانتقاء واستغلال، وحاله الجيل المعاصر.

أجمعوا بين الدنيا والدين، حذار أن تسوا نصيبيكم يا عقلاً، يا جماعة، إن زمان الجنون، جنون الزمان، زمان الجنون، جنون الدنيا، فقد جاء في القرآن المال، وجنون الشهوة وجاء في السنة كذا، وكان الجنسيّة، وجنون التنافس في في الصحابة أغنياء وخلفاء، جمع أكبر مقدار ممكّن من والمال نعمة، والمال عصب الريالات والدولارات الحياة والمال كذا وكذا.

في القرون الأولى، في أيام الزهد والورع والتقوى، والجهاد والمجاهدة وشفط العيش كان المفهوم المعمول أن يقف الدعاة والعلماء على منابر العلم ويحثوا الناس على القصد والاعتدال، والأخذ بحظهم من أسباب الدنيا ومتاعها ونعمتها ولكن هذا المفهوم الذي كان يبدو بريئاً في أنظار الناس ومبرراً للانقطاع إلى المتع الدنيوي لفترة محدودة من الزمن لم ينل استجابة من الرسول ولما أبدى بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رغبتهم في التوجه إلى مزارعهم وحرثهم، وقد أنهكتهم الحروب وأصابتهم الجفاف، نزلت آية، ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة.

نزلت هذه الآية في أنظر العصور الإسلامية وأزهراها وأروعها وأكملها طبعاً، أفلا يجدر بنا اليوم أن نجدد هذه الدعوة إلى الزهد والقناعة باليسير، وإلى الورع والتقوى، والإشارة والتضجيع، وإلى مجاهدة النفس ومكافحة العدو في هذا الزمن الذي انقطع الناس فيه كلياً إلى الدنيا وغرقوا فيها إلى آذانهم.

مرض "جوع البقر" بمزيد من الطعام والشراب، ويداوي التخمة بـأطباق شهية ومآدب غنية، بحجة أنها نعمة من الله وإنه من الجحود والكفران أن لا تستفيد من بركات السماء والأرض.

إن المال حين يفيض عن الحاجة، ويصبح مشكلة، يحدث تغييرًا في النفسيّة، تغييرًا وصفه القرآن بقوله البليغ فقال: "كُلَا إِنَّ الْأَسْبَانَ لِيَطْعَمَنِي أَنْ رَأَهُ اسْتَفْتَهْ" [العلق: ٦-٧]، "وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ تُهْلِكَ قَرْيَةً أَمْرَنَا مُرْفِيَهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقُولُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا" [الإسراء: ١٦] عندما يصبح المال وبلا وفتة هنالك هذا المال لا يستحق الشكر، بل إنه يستحق الخوف والإشراق والوجل، وذلك معنى الحديث الشريف: "لَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الْفَقْرَ وَلَكُنْ أَخْشَى أَنْ تُبْسِطَ عَلَيْكُمُ الدِّينِ" إلخ.

هذا مقام الخوف وليس هذا مقام الشكر، هذا مقام العائد من فتة المال ومسؤوليته، وسخط الله ونقمه، لا مقام الآمن، الجذل المسرور، المرتجي رحمة ربها، المستزيد من نعمة ماله.

إنها مستولية العلماء وإنها مستولية العلماء ورجال الفكر والدعوة أن لا ينساقوا مع هذا التيار المادي الجارف وأن لا يخافوا من الدعوة إلى الزهد، والدعوة

الشعوب الناطقة بلغة القرآن وحدها، إنه داء الشعوب التي تطرق بالفارسية والأردية والتركية أيضًا، داء الشعوب الجاهلية المعاصرة كلها.

إن الذي يصاب بالنهامة والشهوة والإغراء في المأكل والمشراب والحفلات والمآدب ينصح بالصوم لكسر شهوته سواء كانت شهوة الطعام أو شهوة الجنس، إن الذي يواصل الصيام ويزهد في الطيبات ويشدد على نفسه ويصيبه ضعف في الجسم أو العقل ينصح بالفطور واستعمال المرطبات والأغذية التي تقوى جسمه وتنشط عقله.

وإن من يسرف ويبذل ينصح بالقصد والعفو، وإن من يدخل ويمسك فيه ينصح بالإكثار في الصدقة والإتفاق مما يحب كسرًا لحب المال، هذا هو المنطق السليم، والمنطق السائد المعترف به في العالم أجمع، فما بال أقوام لا تكل ألسنتهم من الدعوة إلى المال وصنوف الأموال، والأخذ بأسبابها والإكثار منها، وتوفير الفرص لها والتركيز عليها وإغراء أبناء البلد بمباهجها وملذاتها في مجتمع صار المال فيه "مرضًا" يحتاج إلى علاج، وحمية ووقاية، وعقدة نفسية تحتاج إلى حل.

إن مثلهم في هذا موقف كمثل طبيب يداوى مرض القاعدة العامة بلدًا إسلاميًا، الاستسقاء بالماء ويداوي هذا الهوس المادي لا يخص

هل يجوز أيها العلاء أن توجه هذه الكلمة أو هذا النص إلى رجل افتن بالمال - مقدمًا - وجن به وأصيب بالتخمة، هل يجوز أن ندعوه رجالًا صرف كل همه إلى جمع المال وتحظى في سبيل ذلك سائر الحدود والقيود إلى الأخذ بنصيبه من الدعاء والشkar على نعمة المال.

إن المال نعمة، ما في ذلك من شك، وإن المال عصب الحياة ما في ذلك من شك أيضًا، وإن بالمال يمكن أن نبني مسجدًا، وإن بالمال يمكن أن نعقد مؤتمراً، وأن بالمال يمكن أن نشتري الذمم، لا قدر الله ذلك، وإن بالمال يمكن أن نخرس، لا سمح الله، السنة الحق، وإن بالمال يمكن أن نجري المنح الدراسية لطلاب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وأن المعبر بالدعاة والمرشدين، وفي الأزهر وحده منهم جنود مجندة - إلى بلاد بعيدة تحتاج إلى نور الإسلام، إذا قال الناس هذا لم يكونوا على خطأ، فالمال يقضي الحاجات ويستر العيوب.

ولكن هل يصح هذا القول ويستحسن في مجتمع أصيبي بالهوس المادي، ويمكن أن نسميه بمجتمع التناقض والتكاثر، ولا أستثنى من هذه القاعدة العامة بلدًا إسلاميًا، هذا الهوس المادي لا يخص

وأمانة هذا الجيل الذي صار **الَّذِينَ وَلَيُبَذِّرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا فَرِيسَةً** العبث والتلاعب حتى في **رَجَعُوا إِلَيْهِمْ** [التوبه: ١٢٢]. إنها طائفة أثني الله عليها أعز البلاد الإسلامية وأرقى في القرآن وأشاد بها لسان البلاد الإسلامية.

أنظروا في داخل البيوتات النبوة قائلاً لا تزال طائفة من الغرفات ووراء السياائر أمتي منصورين لا يضرهم من والنواخذ، ووراء الأقنة، وفي خذلهم حتى تقوم الساعة".

فهل نحاول أن نكون من هذه الطائفة المبشرة في زمن تغيرت فيه المقاييس وفي مجتمع أعمى أبصاره "التنافس" وسد أبوابه "التناقض" فهو أضفى على مكان دائه ثواباً جميلاً أو علق عليها - في تعبير أصبح وأصبح - واجهة حسنة من القول البليغ، والكلام البليق، والحديث الحلو، والخطابة الساحرة فتضاعف متها الكون على المادة وتحتاجون إلى صبر.

وكيف ييرا من مرضه من لا يعترف به، وكيف يصح اتجاهه من لا يؤمن بانحرافه وتتكبه عن جادة الصواب! مجتمعنا اليوم حائز بين تنافس وتناقض، أما التنافس فقد حاولنا أن نقدم بعض ملامحه - بقدر الإمكhan وعلى قدر الاحتمال - أما "التناقض" فهو حديث مستقل أن تقوت الفرصة الأخيرة، وهو حديث ذو شجون، وفيه هذا القدر كفاية ومقدمة ضياع بعض الفرص، وفوت بعض المنافع، وانقطاع بعض تحالفها الوساوس والظنون، القضايا.

"فَلَوْلَا ظَرَفَ مِنْ كُلِّ فُرْقَةٍ لَا حُولَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الْعِظِيمِ"

إلى البساطة في الحياة، والقناعة بالقدر الكافي، والبعد عن المرافق وأسباب الإغراء، لأن مجتمعنا المعاصر في حاجة إلى الزهد والقناعة لا إلى التنافس والتکاثر، أدعوه بكل صراحة إلى "الصوم الاجتماعي" ولا أريد به الصوم المصطلح في الشريعة، بل إنما أريد به الصوم - ولو حيناً من الدهر - عن بعض مفاتن الأموال ومهالكها، وبعض ملذات الحياة وبما هاجها التي يسمونها "رفع مستوى المعيشة" و"مسيرة الزمن" والذي صوره القرآن حاكياً عن قارون، فقال: "فخرج على قومه في زينته" أدعوه إلى هجر الكماليات وأدوات الزينة والجمال، والعطور والرياحين، والعود والبخور، والعيش في أحضان ربات الخدور، لبعض الحين، بكل حكمة وبلا غة وقوة وصراحة ولا تخافوا في ذلك لومة لائم وتأويل فيلسوف!

هذا المجتمع المتهالك على المادة يحتاج إلى أن تأخذوا بزمامه، وتمسكوا بتلبيبه بدلاً من أن تشجعوه على المزيد والجديد، وتهيئوا له "شهادة إثبات" أو "ورقة مرور" ليركض إلى أحلامه الخيالية وأوهامه البعيدة تقليداً للأجانب، واتباعاً للأمم الجاهلية المعاصرة، إنها أمانة الحق، وأمانة الدعوة،

# المربى الداعية أبو الحسن الندوى رحمه الله تعالى

الدكتور عدنان زرزور

محاضرات على مدرج الجامعة السورية بدعوة من الأستاذ السباعي الذي كان في ذلك الوقت عميداً لكلية الشريعة، وجدناها طاقة! فقال بعضنا البعض - وكنا نتدارس الكتابين في مجموعة من الكلية، ولم يفارقني منذ ذلك التاريخ الاعتقاد بأن الأصدقاء - : أما أن لكم كتب الأستاذ الندوى - والتي يتصدرها كتابه «ماذا خسر العربي من هذا الأديب الهندي الذي كان عضواً في أكثر من مجمع من مجتمع اللغة العربية، ثم علمنا فيما بعد أن الهند لم تكون أكثر من موطن لآباء الأستاذ أبي الحسن، أما نسبة فعربي صميم وحسني شريف.

(١) كنت في صيف عام ١٩٥٦م أستعد للالتحاق بالجامعة السورية، جامعة دمشق فيما بعد، طالباً بكلية الشريعة، وكان علينا أن نجتاز اختبار قبول، وكانت الثقافة الإسلامية المعاصرة أحد مقررات هذا الاختبار، ونصحنا كثير من الزملاء، ونحن أمام باب واسع ليس فيه كتاب مقرر وتكلاد لا تحدده حدود أن يعني بقراءة كتابين هما: كتاب العدالة الاجتماعية في الإسلام للأستاذ سيد قطب، وكتاب ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين للأستاذ أبي الحسن الندوى، فكانت قراءة هذين الكتابين بالنسبة لنا فتحاً جديداً وغير معهود في باب المعرفة التي تلقيناها في مراحل التعليم السابقة، وقد بهرنا كتاب الأستاذ الندوى بموضوعه وإحاطته وبيانه.. إلى جانب قوة روحانية المؤلف التي كانت تشع في الكتاب وتطل من وراء السطور، حتى استوقفنا عنوان «طاقة ورد أو ريحان».. وظننا أن في الأمر

كان الأستاذ المودودي يمثل عقلها. وربما كان اختلاف مناهج العمل بين الرجلين يعود من بعض وجوهه إلى هذه الطبيعة، ونذكر هنا أن الفروق بينهما قريبة أو متساوية لفروق بين جمال الدين ومحمد عبده، فقد كانت طبيعة المودودي ومنهجه في الدعوة الإصلاح أقرب إلى السيد جمال الدين، في حين أن طبيعة الأستاذ الندوى ومنهجه أقرب إلى الإمام محمد عبده، بل إن منهج الأستاذ الندوى مطابق لمنهج

(٢) توثقت صلتي بعد ذلك بكتاب الأستاذ أبي الحسن، قبل أن تتوثق بشخصه الكريم، فقد لقيته في دمشق ولكنها والجهاز والإمارات العربية و قطر رحمه الله، وقد كانت سعادتي كبيرة حين عهد إلىّ أستاذنا الشيخ مصطفى السباعي رحمه الله بأأن أقوم بتجارب الطبع لكتاب الأستاذ الندوى: رجال الفكر والدعوة في الإسلام في طبعته الأولى التي تمت في دمشق، وكان قد ألقاه في سلسلة الأستاذ الندوى مطابق لمنهج

الإسلامية بعبارة أدق- ترجمه منها كل من الصاوي على إصلاح اللغة العربية وعلى  
بمؤلف خاص بدأ على شكل الشعلان وعبد الرحمن عزام التربية والتعليم، وفي وسع من  
رسالة صغيرة قبل أن يصبح هذا المبلغ. يطلع على كتبه ويرى عمله في  
كتاباً فيما بعد.. وكان ندوة العلماء وأثره في مسلمي  
الأستاذ المربى الداعية شديد الهند أن يتتأكد ما نقول، وقد  
الذكريات عن الأستاذ أبي الحسن كثيرة، والتعریف قلت في الورقة التي قدمتها في  
الصراحة والوضوح، ولطالما صارح العرب بنداءات خاصة مؤتمر التأسيسي لرابطة متكررة.. جاءت كلها في  
سياق قناعته السابقة بمكانة بالإشارة إلى أنه - رحمه الله تعالى - كان حجتا على  
العرب في التاريخ. القويمين في خمسينيات  
وبهذه المناسبة فلقد لاحظ الأستاذ الندوى في هذا  
الكتاب مدى ما جناه طفيان  
الجانب السياسي أو الاشتغال  
بالسياسة اليومية على الجانب  
الدعوي الإصلاحي الشامل  
في كبرى الحركات  
الإسلامية في العصر  
الحديث، وأعني جماعة  
الإخوان المسلمين، وربما  
حملت كلماته أو ملاحظاته  
النقدية للإخوان وللأستاذ أبي  
الأعلى المودودي الخشية في  
وقت مبكر من تفول المعنى  
الحربي أو من طفيان أساليب  
العمل ورسومه وتنظيماته على  
غايات الدعوة الإسلامية  
وابعادها الحقيقية، بل على  
قيم الإسلام الكبرى  
كالموضوعية والتوازن وعدم  
التطفيف.. في بعض الأحيان.  
رحم الله أستاذنا الداعية  
الندوى لاحظ ذلك كله  
وأكثر منه حين خص  
ال الحديث عن الصراع بين  
الفكرة القومية وال فكرة  
الإسلامية - أو الهوية  
إليه راجعون.

(٣)

فقلت: إن من يدخل ندوة  
العلماء يشعر بأنه ليس بغرير  
الوجه ولا غريب اليد ولا  
غريب اللسان، وإن كان مثل  
هذا الشعور قد يخامر الزائر  
لبعض الجامعات في بعض  
العواصم العربية!  
وبهذه المناسبة فإن  
الروائع التي ترجمها إلى  
العربية من شعر محمد إقبال  
تركت أبلغ الأثر في نفوسنا،  
ونجحت في تعريفنا بشعر هذا  
الفيلسوف الصوفي الكبير،  
حين اختار الأستاذ الندوى أن  
يترجمها نثراً لا شرعاً.. حفاظاً  
على المعاني التي تضمنها هذا  
الشعر أو هذه الروائع كما  
أسماها، في حين لم يبلغ ما

## الشيخ أبو الحسنات عبد الشكور الندوبي

مبين أحمد الأعظمي الندوبي

الشيخ أبو الحسنات عبد الشكور الندوبي: كاتب أردي قدير، وأديب متميز بارع، وشاعر مقل مجيد في اللغة الأردية والفارسية. تلمذ على العلامة سليمان الندوبي بشكل خاص، ثم درس في ندوة العلماء، وثبتت مراجعته في إصلاح شعره العلامة شibli النعماني رحمة الله.

مولده ونشأته:

ولد عام ١٨٩٠ م، في قرية "أشرف بور" بمديرية "بته (عظيم آباد سابقاً)" من ولاية بهار بالهند.

مراحله الدراسية:

حصل على تعليمه الابتدائي في قريته، ولم يكن قد أكمل دراسة الكتب المنهجية العالمية وكان يصل إلى شرح الرسالة الشمسية المسماة بـ"القطبي" وـ"محتصر المعاني" إذ نشأ فيه ميل شديد إلى السياسة وسار إلى كولكاتا، وهناك اتفق له أن يجتمع بالعلامة السيد سليمان الندوبي في مكتب جريدة "الهلال" بكولكاتا عام ١٩١٢ م، فوجده العلامة الندوبي فتى صالحاً في يافع شبابه، ذا كفاءة عالية، وموهبة واسعة، له طبع نفاذ، وذهن وقاد، فحثه على إكمال المنهج الدراسي ليكونه بعيداً عن الأنشطة السياسية، ومنذ ذلك اليوم فصاعداً، كان يحصل بينهما اللقاء مرة بعد مرة، وبعد أيام بدأ العلامة السيد سليمان الندوبي يدرس له بعض الكتب المدرسية، ثم لما ترك السيد سليمان الندوبي كولكاتا وانشغل بكلية "بونة" التابعة لجامعة بومبائي كأستاذ للألسنة الشرقية، بدا له أن يدرس هذا الفتى في دار العلوم لندوة العلماء لينال ما يستحقه من العلم والكمال، فبعثه إليها، فانتسب إليها امتثالاً لأمر أستاذه، ودرس فيها حتى عام ١٩١٦ م.

في دار المصنفين أكاديمية العلامة شibli النعماني:

كان الشيخ أبو الحسنات عبد الشكور الندوبي من الأشخاص الذين يريد لهم العلامة شibli النعماني أن يعملوا في دار المصنفين، وتحققاً لهذه الرغبة، انسلاك الشيخ أبو الحسنات بدار المصنفين في عام ١٩١٨ م، وبقي يعمل فيها حتى آخر أيام حياته.

أعماله الأكاديمية

كان يكتب في مجلة "معارف" الصادرة عن دار المصنفين، وله مقالات في قمة المستوى من الأدب والمواد من ذلك العهد. وله كتابان مستقلان، أحدهما: "مسئلة تركي (قضية تركيا)" وهو أول مقال تم إعداده في الهند بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى يتحدث عن القضايا التركية، والثاني: "هندوستان کی قدیم اسلامی درس گابین (المدارس الإسلامية القديمة للمسلمين في الهند)"، وقد صار هذا الكتاب مرجعاً في تاريخ المدارس الإسلامية في الهند. وكان بدأ يكتب حول "خطابات أورنخ زیب عالم کیر" وـ"الشيخ جمال الدين الأفغاني" ولكنه وقع مريضاً.

وفاته:

ولعلاجه سافر إلى كولكاتا عدة مرات، وبهذا الصدد كان ذهب إلى تلال "راج کیر" بولاية بهار ليرتاح هناك عدة أيام ويعالج نفسه بمناخ معتدل صالح مفيد فيها، ولكن ما شاء الله كان، وافته المنية في ١٢ / من ربيع الثاني عام ١٣٤٣ م - نوفمبر عام ١٩٢٤ م.

# الثقة بالنصر

فضيلة الشيخ عبد الرحيم فودة

ويمثلون أمره، ويعدون لعدوه  
 وعدوهم كل ما استطاعوا  
 من قوة كما يقول سبحانه:  
 (وَاعْدُوا لَهُم مَا اسْتَطَعْتُمْ  
 مِّنْ قُوَّةً وَمِنْ رَبَاطِ الْخَيْلِ  
 ثُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوُ اللَّهِ وَعَدُوكُمْ  
 وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمْ  
 اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُفْقِدُونَ مِنْ  
 شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوفِّ  
 إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ)  
 [الأنفال: ٦٠].

ولا شك أن معنى القوة عام يشمل القوة المادية والقدرة المعنوية والقدرة العلمية، وأن معنى الرباط كذلك عام يشمل حراسة التغور والمنشآت والمؤسسات التي يتوقع هجوم العدو عليها، ويقوم مقام أدوات الحرب والدفاع الحديثة؛ من البنادقية إلى المدفع إلى الدبابة إلى الصاروخ.  
 ٥- فإذا توافرت وسائل النصر وتكاملت معداته وأدواته كان علينا أولاً وأخيراً أن نعتمد على الله وأن نلتزم عونه، ونلتزم حدوده، فقد يُعطل الأسباب عن عملها، ويكون الخير فيما نراه شرا، والشر فيما نراه خيراً، كما يقول جل شأنه: (وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيئًا  
 وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَن  
 تُحِبُّوا شَيئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ  
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)

- ١- كما يمتحن الذهب والمعادن بالنار يمتحن المؤمنون بالمحن والشدائد، لتصفو نفوسهم وتسمو هممهم وتقوى عزائمهم وتعظم قيمهم، ثم تكون لهم الحياة الطيبة في الدنيا والنعيم المقيم في الآخرة، كما يفهم من قول الله: (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلَاحَ طَوبِي لَهُمْ وَحَسْنَ مَيَاجِبِ) [الرعد: ٢٩] وقوله: (قُلْ مَنْ حَرَمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادَهُ، وَالظَّيْبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا حَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) [الأعراف: ٣٢].
- ٢- وقد مثل الله الحق بالماء ينزل من السماء فتجري به الأنهر وتتجدد به العيون، وتشبّض به الآبار، وتحيا الأرض بعد موتها، وبالمعادن النفيسة تصهر بالنار لتخلص مما يشوّها ويعيبها وينتفع بها الناس بعد تمحيّصها وحلوّصها، ومثل الباطل مهما يكن شأنه بالزبد فوق السائل من الماء والمعادن لا بقاء له ولا خير فيه، ثم قال جل شأنه: فَإِنَّمَا الرَّبَدُ فِيَذْهَبُ

# شَهِيدُ الْأَنْبَاءِ بِالْحَقِّ وَلِلْمُلْكِ الْعَالِيِّ

بِمَا عَصَوَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ،  
كَانُوا لَا يَتَاهُونَ عَنْ مُنْكَرٍ  
فَعَلُوهُ لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ  
[المائدة: ٧٨ - ٧٩]

بِمَا عَصَوَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ،  
مُظَاهِرٌ عَوْنَ الْلَّهِ وَتَأْيِيْدُهِ،  
وَلِغَفْتِ قَصْصِهِمْ فِي ذَلِكَ حَدَا  
يَزِيدُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا وَاطْمَئْنَانًا،  
[البقرة: ٢١٦].

وَصَدِقَ اللَّهُ إِذْ يَقُولُ:  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ  
جَاءَكُمْ جُنُودٌ فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ  
رِيحًا وَجَنُودًا لَمْ تُرُوهَا وَكَانَ  
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا  
[الأحزاب: ١٩].

وَإِذْ يَقُولُ:  
إِنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا رَبِّنَا اللَّهُ ثُمَّ  
اسْتَقَامُوا شَرَلَ عَلَيْهِمُ  
الْمَلِيْكَةُ أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزِنُوا  
وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ  
تُوعَدُونَ، تَحْنُ أُولَئِيْأُكُمْ فِي  
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ  
وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشَهِّي  
أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا  
تَدَعُونَ [فصلت: ٣٠ - ٣١].

وَقَدْ تَحدَثَ الْمُقَاتَلُونَ بِمَا  
أَمْرُهُمْ، وَكَانَتْ معرِكَتَهُمْ  
الْآخِرَةُ مَعْهُمْ بِشَارَةٍ سَارَةٍ لَنَا  
بِمَا يَنْتَظَرُنَا مِنْ خَيْرٍ وَنَصْرٍ  
وَمَا يَنْتَظَرُهُمْ مِنْ شَرٍ وَقَهْرٍ.  
وَيَرْجِعُ ذَلِكُ النَّصْرُ الَّذِي  
حَقَقْنَاهُ إِلَى اتِّحَادِ الْكَلْمَةِ،  
وَتَضَافِرِ الْجَهُودِ، وَالْإِعْدَادِ  
لِلْحَرْبِ وَالْإِقْدَامِ عَلَيْهَا،  
وَالتَّضْحِيَةِ فِيهَا، بَلْ يَرْجِعُ أَوْلًا  
وَآخِرًا إِلَى ذَلِكَ الأَثْرِ الْكَبِيرِ  
الْخَطِيرِ الَّذِي أَحْدَثَهُ دُوَيِّ  
الصِّيَحةُ الَّتِي انْطَلَقَتْ مِنْ  
أَعْمَاقِ الْمُقَاتَلِينَ وَهُمْ يَنْقَضُونَ  
عَلَى حُصُونِ الْأَعْدَاءِ وَيَهْتَفُونَ  
بِكَلْمَةِ: (اللَّهُ أَكْبَرُ).  
وَقَدْ تَحدَثَ الْمُقَاتَلُونَ بِمَا

فَكَثْرَةُ الْعَدْدِ وَوَفْرَةُ  
السِّلَاحِ قَدْ شُتِّرَانِ فِي نُفُوسِ  
الْمُقَاتَلِينَ الْفَرَورِ بِالْقُوَّةِ  
وَالْشُّعُورِ بِالْزَّهُوِّ، فَتَكُونُ  
الْهَزِيمَةُ مِنْ حِيثِ يُوقَعُ  
النَّصْرُ، كَمَا حَدَثَ  
لِلْمُسْلِمِينَ فِي غَزْوَةِ حَنْيَنَ، إِذَ  
قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: (لَمْ يَهْزُمْ  
الْيَوْمُ مِنْ قَلَّةً)، ثُمَّ كَانَ مَا  
يُذَكِّرُهُ اللَّهُ حِيثُ يَقُولُ:  
(لَقَدْ تَصَرَّكُمُ اللَّهُ فِي  
مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ  
أَعْجَبَكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ  
يُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ  
عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ ثُمَّ  
وَلَيْلَمْ مَدَبِّرِينَ، ثُمَّ أَنْزَلَ  
سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ، وَعَلَى  
الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ  
تَرُوهَا وَعَدَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
وَذَلِكَ جَرَاءُ الْكُفَّارِينَ)  
[الْتَّوْبَةِ: ٢٥ - ٢٦].

وَأَيَا كَانَ الْأَمْرُ بَيْنَنا وَبَيْنَ  
أَعْدَائِنَا فَنَحْنُ نَذُوذُ عَنْ حَقِّ  
وَنَدَافِعُ عَنْ شَرْفِنَا، وَنَؤْمِنُ  
بِقَوْلِ اللَّهِ فِيهِمْ:  
(وَإِذَا دَأَدَنَ رَبِّكَ لَيَبْعَثُنَّ  
عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ  
يَسُومُهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ)  
[الْأَعْرَافِ: ١٦٧].

وَقَوْلُهُ: (لَعْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
مِنْ بَنِي إِسْرَاءِيلَ عَلَى لِسَانِ  
دَاؤِرَدَ وَعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ

## DECLARATION OF OWNERSHIP AND OTHER DETAILS

### Form 4 Rule 8

Name of Paper:	AL-RAID
Place of Publication:	Lucknow
Periodicity of Publication:	Fortnightly
Chief Editor:	Jafar Masood Nadwi
Nationality:	Indian
Address:	Nadwatul Ulama Campus, Tagore Marg, Lucknow - 226007 - Uttar Pradesh (INDIA)
Printer & Publisher:	S.M. Rabey Nadwi
Nationality:	Indian
Address:	Nadwatul Ulama Campus, Tagore Marg, Lucknow - 226007 - Uttar Pradesh (INDIA)
Ownership:	Majlis Sahafat Wa Nashriyat, Lucknow

I, S.M. Rabey Nadwi prenter/publisher declare that the above information is correct to the best of my knowledge and belief.

## حاجتنا إلى بروتوكول لمواجهة خطاب الكراهية

فادي محمد الدحدوح

أضحي العالم الآن يعاني بفائق أكابر من خطاب الكراهية يضاهي في خطورته وانتشاره وباء كورونا وكما استطاع العالم تنظيم بروتوكول علاجي لمواجهة وباء كورونا، فهو بحاجة مماثلة لمواجهة وباء الكراهية الذي يزداد مع تزايد الأدوات المساعدة كالإعلام التفاعلي ومنصات التواصل الاجتماعي.

إن خطاب الكراهية في المجتمع وتعمق بذوره بين فئة الشباب تحديدا هو المنبع الرئيس لتعاظم الإرهاب والتطرف الفكري، وقد أضحي من الصعب تكميم تلك الأفواه التي تنشر بذور الكراهية في أوساط المجتمع بشكل كامل في ظل الفضاء الواسع والحرية غير المسبوقة، لذلك يجب تحصين أفراد المجتمع وفق منهجية قائمة على أساس الفكر الصحيح وال التربية السليمة، وأهم وسائل التحصين هي تعزيز القيم الإنسانية المشتركة وأبرزها احترام الاختلاف والتعددية الفكرية ونشر ثقافة السلام الاجتماعي.

ولأن منصات وسائل التواصل الاجتماعي بمختلف أدواته أصبحت ذات تأثير واسع وملموس في عالمنا المعاصر ركبها العارف والجاهل المهني والدخيل كل منهم استغل هذا الوافد الجديد لنقل أفكاره ونشر تصوراته. وقد استفاد الشباب كغيره من الفئات الأخرى من الوافد الجديد. وأبحر في عالم السماءات المفتوحة ونقل عبرها أفكاره وتصوراته ورؤيته للعالم.

وخطاب الكراهية يراد به ما يكنته الإنسان من مشاعر البغض للأخر، وما يمارسه من استبعاد اجتماعي وإقصاء مع النظرة الدونية له فثقافة الكراهية تطلق ليعبر بها عن حالة تجاوز المشاعر القلبية تجاه الآخر إلى الممارسات العملية المؤدية إلى تعنيفه والإضرار به، بسبب الاختلاف في الجنس أو اللون أو اللغة أو الدين وهناك من يتسع في استعمال هذا المصطلح على ما يقع من مشاعر قلبية تجاه الغير لأي من الأسباب المتقدمة ونحوها ولو لم يصاحب تلك المشاعر أذية له أو مساس بحرمه.

تزايد معاناة المجتمعات بشكل عام من تصاعد خطاب الكراهية، وهي وإن اختلفت في حجمها ومستواها وحدتها من مجتمع إلى آخر إلا أنه يجمعها فكر واحد هو فكر التطرف والتشدد والانتصار للعرق أو المذهب والفكر وبيث الحقد بين الآخرين والذي تحول في كثير من نتائجه إلى سلوكيات عدوانية وصلت إلى ترويع المجتمعات واستهداف الأمنين الأبراء، بهدف زعزعة الاستقرار، وبث الرعب وصولا إلى أهداف ومقاصد متعددة.

وإذاء انتشار خطاب الكراهية بين مختلف فئات المجتمع فقد أصبحت هناك ضرورة لكشف النقاب عنها، وبذل الجهد للتصدي لهذا الخطاب ومعالجته بشكل منهجي ووفق خطة متكاملة وعبر تضافر جهود وتعاون مشترك.

وفي خضم هذه الظاهرة تجد هناك جهوداً تبذل وسياسات توضع وأفكاراً تناقش لمواجهة خطاب الكراهية إلا أنه ظهر واضحاً حالياً أن هذه الجهود لن تكون كافية لوحدها وأن على كافة الجهات المعنية بالمجتمع بدءاً من المؤسسات التربوية والدينية أن تعمل بعزم وحزم، يذكرون الوعي العام بضرورة مكافحة خطاب الكراهية وتعريفه من مبرراته الواهية. ويبقى الركن الركيـن في المشهد وهو دعوة صانعي السياسات إلى اتخاذ إجراءات ملموسة ضد مرتكبي جرائم نشر خطاب الكراهية فمن لا يرتدع بناموس الأخلاق، تردعه ولا شك القوانين الرادعة.

# كان ظهور الإسلام فتحاً لعالم جديد

أحمد حسن الزيات

والمسود والعادب والمعبد على هوة لا قرار لها إلا العدم. كذلك لم تكن الفرس في ذلك العصر نفسه إلا حطام دولة وغناء جيل منيٍّ بما منيٍّ به الروم من تحلل العُقد، وتعفن الأخلاق وسطوة الشهوات وتقاوت الطبقات، وطغيان الملوك وبطشان الدين، وأربت عليها بنشوء المذاهب الموجة فيها، وغلبة الميلول الشاذة عليها، فمن (رمزيَّة) زرادشت الذي مهد للمجوسية الحمقاء، إلى (عدمية) ماني، الذي حرَم الزواج استعجالاً للنقاء، إلى (وجودية) مزدك الذي جعل الناس شركة في الأموال والنساء، إلى حال من الاجتماع العفن والنظام البالي لا يعيش فيما حر، ولا يدوم عليهم ملك.

وكان الناس من وراء هاتين الدولتين يعيشون على حال أسوأ من هذه الحال، وفي درك أسفل من هذا الدرك؛ فالعرب واليهود قد وصفهم الكتاب العزيز بما لا بيان بعده، والهنود وأهل الصين كانوا من البؤدية والبرهمية في وثيبة إباحية لا حصر لأصنامها، ولا حد لأوهامها، ولا علاج لما ابتلتهم به من أدوات خلقية واجتماعية بعضها يبيِّد عالماً بأسره، أما الشعوب الأوربية في الشمال والغرب فكانت لا تزال خارج الوجود المتمدن لا تشعر بأحد، ولا يشعر بها أحد. على هذه الحال الأليمة

في سيناء وأورشليم، حتى إذا خبا نور العقل بحيوانية الرومان وخفت صوت الوحي بمبادئ اليهود، أطبق الظلام في كل سماء، وغشي الضلال على كل أرض، وسرت قافلة الحياة غوية تختبط في مجاهل البيد، يسوقها من الشرق الفرس، ويقودها إلى الغرب الروم، ولم تكن الروم في القرنين السادس والسابع للميلاد إلا دولة منحلة ألح عليها سرف الغنى وتعرف العيش وفساد العقيدة وتبادر المذاهب، حتى انتهى أمر دينها في بيزنطة إلى خلاف مستحكم في طبيعة المسيح، وجدل متتحكم في صفات هذه الطبيعة، وأآل أمر دنياهما في رومة إلى استغراق في شهوات الحس ونزوات النفس كفكت من سلطان العقل، وطأتَّات من إشراف الروح، وكان من هذا الدين المسيح ومن هذه الدنيا الداعرة أن قام في شطري الإمبراطورية الغاربة نظام من الحكم السفيه الفاجر أرهق الأمة بالضرائب، وأفسد الحكومة بالرشاش، ولوث المجتمع بالرذائل، وأشعر الناس مذلة الرق، فعظموا القادة وقدسوا السادة، وألهوا وأثثنا، وأشعـة من وحي الله

لقد كان ظهور الإسلام هو الفاروق بين عالم قديم كان يقاسي لهاث الموت، وعالم جديد كان يستهل استهلال الحياة... وما يعزز هذا التقسيم أن الله جل جلاله قد أرسل رسوله محمداً بالهدى إلى الناس كافة، وكانت سنته من قبل أن يرسل من اصطفاه إلى البلد الذي فسد والشعب الذي شرد، فلما عمت الجهالة، وشاعت الضلال، وأوفت الإنسانية، اقتضت حكمـةـ الخالقـ أن تكون الرسالة عامة والدعوة شاملة، ومن طبيعة الشريعة العامة أن تكون كاملة لا ينالها النقص، متتجدة لا يعتريها البلى صالحـةـ لكل نفس ولكل أفق، حتى يكون فيها لكل داء علاج، ولكل قوم منهاج ولكل مشكلة حل، وتلك هي الخصائص المميزة للشريعة التي انقطع بعدها الوحي، ولصاحبها الذي اختتمت به الرسـلـ.

كان العالم قبل الإسلام ليلاً موصول الظلام بالأزل، مبسوط المول على الأرض، ومن حقبة إلى حقبة كانت تضيء سماءه الداجنة ومضات من عقل الإنسان في طيبة وأثينا، وأشعة من وحي الله

**بِشَفَاعَتِهِ وَحْضَارَتِهِ**  
فَالْمُسْلِمُونَ الْأَرْوَابِيُّونَ قَدْ  
أَخْذُوا ثَقَافَةَ الْعَرَبِ عَنْ طَرِيقِ  
الْمَغْرِبِ وَالْأَنْدَلُسِ فِي فَتْوَحِ  
الْهَلَالِ وَقَبَسُوا حَضَارَةَ  
الْمُسْلِمِينَ عَنْ طَرِيقِ مَصْرُ  
وَفَلَسْطِينِ، ثُمَّ كَانَ مِنْ أَثْرِ  
الفَتْحِ الْإِسْلَامِيِّ لِلْقَسْطَنْطِنْتِيْنِيَّةِ  
أَنْ اَنْتَشَرَ الدِّينُ الْمُحَمَّدِيُّ فِي  
شَرْقِ أَرْوَبَا في وَسْطِ الْقَارَةِ،  
فَكَانَتْ حَرْكَةُ (الْإِحْيَاءِ).

وَمَا الْإِحْيَاءِ إِلَّا اخْتَلاطُ  
الثَّقَافَةِ الْلَّاتِينِيَّةِ الَّتِي أَطْلَقُهَا  
مُحَمَّدُ الْفَاتِحُ مِنَ الْأَدِيرَةِ  
وَالْكَنَائِسِ، بِالثَّقَافَةِ الْيُونَانِيَّةِ  
الَّتِي بَعْثَاهَا مُحَمَّدُ الْمَأْمُونُ فِي  
الْمَسَاجِدِ وَالْمَدَارِسِ وَمِنْ هَاتِينِ  
الثَّقَافَتَيْنِ وَمَا خَالَتْهُمَا مِنْ  
عُلُومِ الْإِسْلَامِ وَفَنَوْنُ الْمُسْلِمِينَ  
كَانَتْ هَذِهِ الثَّقَافَةُ الْحَدِيثَةُ  
وَالْحَضَارَةُ الْقَائِمَةُ.

لَمْ تَكُنْ الْفَتْحُ الْإِسْلَامِيَّةُ  
إِذْنُ فَتْحِ اسْتِعْمَارِ وَجْبَيَّةِ،  
وَإِنَّمَا كَانَتْ فَتْحُ تَحرِيرِ  
وَهَدَىِيَّةٍ كَانَتْ فَتْحًا فِي  
الْأَرْضِ الْمُحْرِيَّةِ وَالْعَمَرَانِ،  
وَفَتْحًا فِي الْعِقِيدَةِ لِلتَّوْحِيدِ  
وَالْإِيمَانِ، وَفَتْحًا فِي الشَّرِيعَةِ  
لِلْحُقْقِ وَالْعُقْلِ، وَفَتْحًا فِي  
السِّيَاسَةِ لِلْإِحْسَانِ وَالْعَدْلِ،  
وَفَتْحًا فِي الْلُّغَةِ لِلْأَدَبِ  
وَالْبِلَاغَةِ، وَفَتْحًا فِي الْعِلْمِ  
لِلْإِحْيَاءِ وَالتَّجَدِيدِ، وَفَتْحًا  
فِي الْفَنِ لِلابْتِكَارِ وَالْطَّرَافَةِ.  
وَاللَّهُ الْلَّطِيفُ بِعِبَادِهِ هُوَ  
الْمَسْئُولُ أَنْ يَظْهُرَ دِينُ الْحَقِّ  
عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ؛ فَإِنَّ  
الْإِسْلَامِيَّةَ هِيَ الْإِنْسَانِيَّةُ؛ وَإِنَّ  
الْقُرْآنَ هُوَ الْفِرْقَانُ؛ وَإِنَّ  
الْإِسْلَامَ هُوَ السَّلَامُ.

.١٥ - .١٦ المائدة:

فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ  
كَفَرَ ... وَطَبَقَ الْمُسْلِمُونَ فِي  
الْبَلَادِ الْمَطَهَّرَةِ الْمُحَرَّرَةِ شَرِيعَةَ  
اللَّهِ الَّتِي تَكْرُمُ الْإِنْسَانَ وَتَعْلَمُ  
حَقَوْقَهُ، وَتَمْحُو فَرُوقَهُ، وَتَرْفَعُ  
شَانَهُ، ثُمَّ حَمَلُوا فِي الشَّرِقِ  
وَالْغَربِ شَعْلَةَ الْمَعْرِفَةِ بِمَا تَجَمَّعَ  
لَهُمْ مِنْ وَرَاثَةٍ مَا مَضَى مِنْ  
الْأَدِيَانَاتِ وَالثَّقَافَاتِ  
وَالْحَضَارَاتِ، وَأَقْبَسُوهَا أَقْوَامًا  
لَمْ يَرُوا قَبْلَهَا النُّورَ فِي ذَهَنِهَا  
ضَمِيرًا وَرَثُوا دِيَانَاتِ إِبْرَاهِيمَ  
وَمُوسَى وَعِيسَى وَثَقَافَاتِ  
الْيُونَانِ وَالْعِبْرَانِ وَالْهَنْدُودِ،  
وَحَضَارَاتِ الْمَصْرِيِّينَ  
وَالرُّومَانِيِّينَ وَالْفَرَسِ، ثُمَّ  
أَخْضَعُوا هَذَا الْإِرَثَ الْفَضْحَمَ  
لِعَبْرِيَّةِ الْإِسْلَامِ وَمَزِيزَةِ  
الْجَنْسِ، فَانْتَفَقَ مِنْهُ الْخَبْثُ  
وَارْتَقَعَ الْخَطَأُ، وَانْجَلَى  
الْفَغَارُ وَنُورُ اللَّهِ يَسْعَى بَيْنَ يَدِيهِ،  
وَصَوْتُ الرُّوحِ الْأَمِينِ يَتَرَدَّدُ فِي  
أَذْنِيْهِ، فَدَعَا إِلَى الْإِسْلَامِ الْبَدَاةُ  
الرَّعَاةُ الَّذِينَ اخْتَارُهُمُ اللَّهُ  
لِهَدَىِيَّةِ خَلْقِهِ وَرَعَايَةِ حَقِّهِ، ثُمَّ  
خَرَجَ بَهُمْ إِلَى الْقَافِلَةِ الْبَشَرِيَّةِ  
وَقَدْ شَرَدُهَا الْضَّلَالُ وَأَضَانَهَا  
الْكَلَالُ، وَأَعْوَزَهَا الْبَادِيَ  
الَّذِي يَدُلُّ، وَالْحَادِي الَّذِي  
يَرْفَهُ، فَرَدَ الشَّارِدُ، وَأَلْفَ  
النَّافِرُ، وَجَمَعَ الشَّتَّى،  
وَطَمَآنَ السَّادِرِينَ الْيَائِسِينَ

الْهَلَكِيِّ بِقَوْلِ رَبِّهِ : "قَدْ  
جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ  
مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنْ أَتَيَ  
رِضْوَانَهُ سُبُّلُ السَّلَامِ وَيُخَرِّجُهُمْ  
مِنَ الظَّلَمَاتِ إِلَى النُّورِ يَأْذِنُهُ  
وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"

هَنَالِكَ تَجْلِي اللَّهُ لِجَبَلِ  
النُّورِ فَأَشْرَقَ الْحِجَازَ كُلَّهِ  
وَنَزَّلَ الرَّسُولُ الْمُصْطَفَى مِنْ  
الْفَغَارِ وَنُورُ اللَّهِ يَسْعَى بَيْنَ يَدِيهِ،  
وَصَوْتُ الرُّوحِ الْأَمِينِ يَتَرَدَّدُ فِي  
أَذْنِيْهِ، فَدَعَا إِلَى الْإِسْلَامِ الْبَدَاةُ  
الرَّعَاةُ الَّذِينَ اخْتَارُهُمُ اللَّهُ  
لِهَدَىِيَّةِ خَلْقِهِ وَرَعَايَةِ حَقِّهِ، ثُمَّ  
خَرَجَ بَهُمْ إِلَى الْقَافِلَةِ الْبَشَرِيَّةِ  
وَقَدْ شَرَدُهَا الْضَّلَالُ وَأَضَانَهَا  
الْكَلَالُ، وَأَعْوَزَهَا الْبَادِيَ  
الَّذِي يَدُلُّ، وَالْحَادِي الَّذِي  
يَرْفَهُ، فَرَدَ الشَّارِدُ، وَأَلْفَ  
النَّافِرُ، وَجَمَعَ الشَّتَّى،  
وَطَمَآنَ السَّادِرِينَ الْيَائِسِينَ

# التكافل والإغاثة في السنة المطهرة

الدكتور راغب السرجاني

فرجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَيْةً فَرَجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَيْةً مِنْ كَرْبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». قال النووي رحمه الله: «في هذا فضل إعانة المسلم فيشي بهم بالبناء المتماسك فعن أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وسلم: أَيُّ هُمْ مُتَحَصِّلُونَ بِي... وَذَلِكَ غَايَةُ الْشَّرْفِ لِلْمُسْلِمِ».

وقد قال ابن تيمية رحمه الله حول نفس المعنى «إغاثة الملهوف»: «... ثم كل نفع وخير يوصله (أي الحاكم) إلى الخلق هو من جنس الزكاة، فمن أعظم العبادات سد الفاقات، وقضاء الحاجات ونصر المظلوم، وإغاثة الملهوف». فانتظر إلى الإمام الفقيه ابن تيمية وقد جعل إغاثة الملهوف من أعظم العبادات وذلك فهم عظيم للإسلام.

وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم إغاثة الملهوف حقاً واجباً على من يعرف

أي هُمْ مُتَحَصِّلُونَ بِي... وَذَلِكَ غَايَةُ الْشَّرْفِ لِلْمُسْلِمِ» وفي حديث آخر للنبي صلى الله عليه وسلم يؤكّد على قوّة الترابط بين المؤمنين فيشي بهم بالبناء المتماسك فعن أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وسلم: أَيُّ هُمْ مُتَحَصِّلُونَ بِي... وَذَلِكَ غَايَةُ الْشَّرْفِ لِلْمُسْلِمِ» وفي حديث آخر للنبي صلى الله عليه وسلم يؤكّد على قوّة الترابط بين المؤمنين فيشي بهم بالبناء المتماسك فعن أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وسلم: أَيُّ هُمْ مُتَحَصِّلُونَ بِي... وَذَلِكَ غَايَةُ الْشَّرْفِ لِلْمُسْلِمِ»

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو القدوة والمثل في كل أمر، وفي أمر إغاثة الملهوفين، ونجدة المكروبين، فعن أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسَ، وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسَ، وَلَقَدْ فَزَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَأَطْلَقَ نَاسٌ قَبْلَ الصَّوْتِ، فَتَلَاقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ رَاجِعًا وَقَدْ سَبَقُهُمْ إِلَى الصَّوْتِ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْبِيًّا فِي عُنْقِهِ السَّيْفُ، وَهُوَ يَقُولُ: لَمْ تُرَاعُوا لَمْ تُرَاعُوا».

وهذا لشدة إغاثة صلى الله عليه وسلم للناس، وخوفه عليهم، وحفظه لهم، شم هو يعلم المسلمين أن يكونوا كذلك.

كما كان صلى الله عليه وسلم يبحث على التكافل، ويمدح من يقوم بذلك؛ فعن أبي موسى قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الأشعررين إذا أرملا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة، جمعوا ما كان عندهم في ظُبُوك واحدٍ ثم افترسوا بيتهم في إناء واحدٍ بالسوية، فهم مئني وأئنا منهم قال في الفتح:

حاله أو يرآه، وليس على الحاكم فقط؛ فها هو ذاتي الله عليه وسلم يرشد أصحابه ويوجههم إلى إعطاء الطريق حقه، ويدرك منها: إغاثة الملهوف؛ فعن البراء قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم جلوس في الطريق قال: إن كنتم لا بد فاعلين، فاهدوا السبيل وردو السلام وأغيثوا المظلوم، وعن ابن حبان وأغيثوا الملهوف.

وقد بوب البخاري بابا في الأدب المفرد: سماه: بباب ما يجب من عون الملهوف، أورد فيه عن أبي ذر: سُئل النبي له الله: أي الأعمال خير؟ قال: «إيمان بالله وجهاد في سبيله». قال: فما الرقاب أفضلا؟ قال: «أعلاها ثمّا وأنفسها عند أهلها». قال: أفرأيت إن لم أستطع بعض العمل؟ قال: «تعين ضايقاً أو تصنع لآخر». قال: أفرأيت إن ضعفت؟ قال: (تدفع الناس من الشر؛ فإنها صدقة تصدق بها على نفسك). ففي قوله صلى الله عليه وسلم: «تعين ضايقاً أو تصنع لآخر» إرشاد إلى إغاثة من لا يستطيع قضاء حاجاته، وهذا هو جوهر إغاثة الملهوف. و قريب منه ما روي عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «على كل مسلم

صدقة». فقالوا: يا نبي الله، فمن لم يجد؟ قال: «يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق». قالوا: فإن لم يجد؟ قال: «يعين ذا الحاجة الملهوف». قالوا: فإن لم يجد؟ قال: «فليعمل بالمعروف، وليسك عن الشر فإنها له صدقة». وفي الحديث آخر أن إغاثة الملهوف تعد صدقة من الإنسان على نفسه، فعن أبي سلام قال أبو ذر: «على كل نفس في كل يوم طافت فيه الشمس صدقة منه على نفسها». قلت: يا رسول الله، من أين أتصدق وليس لنا أموال؟ قال: «لأن من أبواب الصدقة التكبير وسبحان الله والحمد لله وكذا إلى الله وإلى الله وأسأله فخر الله، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتعزل الشوكة عن طريق الناس والظلم والجحود، وتهدي الأعمى، وتسمع الأصم والأبكم حتى يفقهه، وتidel المستدل على حاجة له قد علمت مكانها، وتسعى بشدة ساقيك إلى الهاean المستغيث، وترفع بشدة ذراعيك مع الضعيف، كل ذلك من أبواب الصدقة مثلك على نفسك...»؛ فالرسول الله أراد أن يوضح لنا مفهوم الصدقة الحقيقة التي تدفعها عن أعضائك، وعن النعم التي من الله بها عليك، وهي مساعدتك لغيرك، وأن تشعر بالمسؤولية تجاه الناس إن هذا الأمر من رسول الله لعل الله يحمل في طياته الاهتمام بأصحاب الحالات الخاصة في المجتمع، ثم إن

## لاكروا": الاحتجاجات تصاعد في إسرائيل..

باريس - "القدس العربي": قال صحيفة "لاكروا" الفرنسية إن تيرة الاحتجاجات في حالة تصاعد في إسرائيل، موجودة مجتمعاً منقسمًا، ومحظمة محركات. ففي أقل من ثلاثة أشهر، أصبحت الحركة ضد "الإصلاح القضائي" هي الأكبر في تاريخ إسرائيل.

لكن هذه التعبئة، التي تستمد قوتها قبل كل شيء من الوسط واليسار، لا يبدو، على ما تقول الصحيفة، أنها توقف خطط الائتلاف اليميني المتشدد بقيادة بنiamin Netanyahu. فهذا الأخير مصمم على إصدار قوانين سريعة، من شأنها إخفاء المحكمة العليا، وتقسيم الفصل بين السلطات. وهو أمر يعتبر المتظاهرون أن سيحول إسرائيل إلى "ديكتاتورية".

تم إطلاق القطار التشريعي بأقصى سرعة للحصول على الجزء الأكبر من الإصلاح قبل عطلة عيد الفصح، في أوائل أبريل، وألقى الرئيس إسحاق هرتسوغ خطاباً خطيراً، في التاسع من مارس الجاري، حذر فيه من قائلاً: "نحن على حافة الهاوية. يجب الاختيار بين المفاوضات أو الكارثة. أناشد الائتلاف والمعارضة أن يتحملوا مسؤولياتهم ولا سيحكم عليكم التاريخ".

بعد يومين، كانت هناك نحو ٩٥ نقطة تجمع. إجمالاً، خرج ٣٠٠ ألف متحجّج على الأقل في جميع أنحاء البلاد، نصف مليون، وفقاً للمنظمين.

معاوية: إبّي سمعتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا مِنْ إِمَامٍ يُعْلُقُ بَابَهُ دُونَ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْحَالَةِ وَالْمَسْكَنَةِ إِلَّا أَغْلَقَ اللَّهُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ دُونَ حَلَّتِهِ وَحَاجَتِهِ وَمَسْكَنَتِهِ». قَالَ: فَجَعَلَ مُعاوِيَةَ رَجُلًا عَلَى حَوَائِجِ النَّاسِ. وَهَذِهِ هِيِ الْإِسْتِجَابَةُ الَّتِي يَجِدُ أَنْ يَتَمَيَّزُ بِهَا الْمُسْلِمُونَ لِأَوْمَرِ نَبِيِّهِ كَمَا أَنَّ فِي عَدْمِ التَّكَافِلِ وَالْإِغَاثَةِ وَالنَّصْرَةِ خَذْلَانًا لِلْمُسْلِمِ، وَفِيهِ مَا فِيهِ مِنْ عَقَابٍ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَمِنْ ثُمَّ كَانَ تَحْذِيرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَدِيدًا مِّنْ تَقَاعُسِهِ عَنْ نَصْرَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ؛ فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي طَلْحَةِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا مِنْ امْرَى يَخْدُلُ امْرَأً مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ شَهَدَ فِيهِ حُرْمَتُهُ وَيُنَقْصُ فِيهِ مِنْ عَرْضِهِ إِلَّا حَدَّلَ اللَّهُ فِي مَوْطَنِ يُحِبُّ فِيهِ ظُرْتَهُ، وَمَا مِنْ امْرَى يُنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ يُنَقْصُ فِيهِ مِنْ عَرْضِهِ وَيُنَهَاكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطَنِ يُحِبُّ ظُرْتَهُ).

إِنْ مِنْهُجًا هَذِهِ مِبادِئُهُ فِي أَمْرِ التَّكَافِلِ وَالْإِغَاثَةِ كَفِيلٌ إِنْ طَبَقَ أَنْ يَحْقِقَ الْمَسَاوَةَ وَالْعَدْلَ وَالْحُبُّ وَالْإِخْرَاءَ بَيْنَ أَفْرَادِ الْمُجَمَعِ الْإِنْسَانِيِّ كُلِّهِ.

هداية الأعمى لا تقتصر على المرور به من الشارع فحسب بل إن ذلك يتطلب جهوداً مؤسسية ومنهجية لتعليم هذه الفئة، والأخذ بأيديهم، وابتکار ما يمكن لإرشادهم وضمان أمثلهم، كما تتضمن إشارة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى إسماع الصم والبكم إنشاء مدارس تعليمهم والاهتمام بهم وعدم إهمالهم، ويصرح الرسول صلى الله عليه وسلم حين يقول: (وَتَسْعَى بِشِدْدَةِ سَاقِيْكَ إِلَى الْهُفَانِ الْمُسْتَغْيِثِ).

قال الفقهاء: يجب على كل مسلم محاولة دفع الضرر عن غيره، فيجب قطع الصلاة لاغاثة ملهوف وغيره وحريق فينقده من كل ما يعرضه للهلاك، فإن كان الشخص قادرًا على ذلك دون غيره فرضت عليه الإغاثة فرض عين، أما إذا كان هناك من يقدر على ذلك، كان ذلك عليه فرض كفاية، وهذا لا خلاف فيه بين الفقهاء.

وقد استقرت قيمة هذا الخلق عند الأفضل من الناس؛ فقد قيل للأخفى: ما اللوم؟ فقال: الاستفصال على الملهوف. أو الاستعصار على الملهوف.

وقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من تقصير القادرين في قضاء حوائج الناس، قال عمرو ابن مرة



# خاطرة رمضانية

سعد مبين الحق

ها هو السحاب ينقشع، والغيم ينجب ويتكشف، والسماء تتبسم عن غرة الهلال كأنما هو قوس النصر أو رمز النور المبين، إنه هلال رمضان، هلال خير ورشد، وهذا هو ذا شهر رمضان العظيم يطل بوجهه المشرق المنير، شهر الأمة، وشهر الصوم، وشهر القرآن الكريم، وشهر المعاني السامية التي تفيض على قلوب من عرفوا حقيقة رمضان المبارك، واتصلوا بالملأ الأعلى فيه، وسمت أرواحهم إلى مرتبة الفهم عن الله، فتستيقظ مع هذا الشهر قلوب، وتتنبه مشاعر، ويهتف في قلب كل مسلم صوت من أصوات الحق سبحانه وتعالى: "يا باغي الشر أقصر ويا باغي الخير هلم".

فإذا بها تتهيأ الأمة القرآنية لبناء ركن من أركان الإيمان، مستجيبة لنداء الحق تبارك وتعالى : " فمن شهد منكم الشهر فليصمه".

والصوم عبادة من العبادات التي ندب الحق إليها عباده، وهو ركن من أركان الإسلام الخمسة التي لا يتم إلا بها، ولا يكتمل إلا معها، ولها من فوائد روحية، ونفسية، وبدنية، واجتماعية، فهي صفاء للروح، وتهذيب للنفس، وتنقية للإرادة، ومضاء للعزيمة، ومقاومة للشهوات، واعتياز على الصبر والحلم، وراحة البدن، ولون جديد من الحياة.

وقد أشار إلى ذلك العلامة ابن القيم رحمه الله بقوله: "المقصود من الصيام حبس النفس عن الشهوات، وفطامها عن المأمورات، وتعديل قوتها الشهوانية ل تستعد لما فيه غاية سعادتها ونعمتها... ويدركها بما في الأكباد الجائعة من المساكين، وتضيق مجاري الشيطان من العبد بتضييق مجاري الطعام والشراب.... فهو لجام المتقين، وجنة المحاربين، ورياضة الأبرار المقربين". وذلك فضلا عن مثوبة الله للصائمين، وما وعدهم من جزيل الأجر، وعظيم الشواب، وحسن القبول، وشمول المغفرة، ومضاعفة الحسنات : "إذا سألك عبادي عنِّي فإني قريب أجيبي دعوة الداعي إذا دعاَن فليستجيبوا لي ول يؤمِّنوا بي لعلهم يرشدون".

كما نظر أن عدد الصائمين عدد ضخم لا يقل عن الملايين لا يمنعهم الحر الشديد في الأقاليم الحارة من أن يصوموا في النهار ويقوموا في الليل، لأنهم سمعوا عن النبي صلى الله عليه وسلم : "كل عمل ابن ادم يضعف، والحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائها ضعف"، للصائم فرحتان فرحة عند فطوره وفرحة عند لقاء ربِّه ، "خلوف فيه أطيب عند الله من ريح المسك" ، "في الجنة باب يدعى الريان، يدعى له الصائمون، فمن كان من الصائمين دخله، فمن دخله لم يظُمْ أبداً" ، وقال رسولنا العظيم صلى الله عليه وسلم: "من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه" وفي الحديث القدسي : "قال الله تعالى إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به يدع شهوته وطعامه من أجلي".

## بلينكن يعلن من النiger عن مساعدات بقيمة ١٥٠ مليون دولار للساحل الأفريقي

أعلن وزير الخارجية الأميركي آنستوني بلينكن - اليوم الخميس - عن تقديم مساعدات إنسانية جديدة بقيمة ١٥٠ مليون دولار لمنطقة الساحل الأفريقي، قال إنها ستتوفر الدعم لإنقاذ حياة لاجئين وغيرهم من المتضررين من الصراعات وانعدام الأمن الغذائي.

جاء ذلك خلال زيارة بلينكن للنيجر، حيث قال إن المساعدات ستلبى الاحتياجات في النيجر وبوركينا فاسو وتشاد ومالي وموريتانيا، وأضاف أن الحزمة تشمل أيضاً تمويلاً لدعم اللاجئين من منطقة الساحل في ليبيا والنيجر.

ووصل بلينكن الخميس إلى النيجر للتعبير عن دعم واشنطن لهذا البلد الذي ينعم بالاستقرار، على الرغم من وقوعه في منطقة شهد أعمال عنف وتتمتع فيها روسيا بنفوذ متزايد.

وبلينكن هو أول وزير خارجية أمريكي يزور المستعمرة الفرنسية السابقة، التي ينظر إليها على أنها قاعدة عسكرية رئيسية للقوات الغربية في حملتها لمكافحة "الجهاديين" في منطقة الساحل.

وقبل لقائه الرئيس محمد بازوم، استهل بلينكن زيارته بلقاء مقاتلين سابقين نبذوا العنف ويستفيدون من برنامج لإعادة الاندماج، تموّله الولايات المتحدة بنحو ٢٠ مليون دولار.

والأربعاء، أكد بلينكن في إثيوبيا أن زيارته للبلدين جزء من تعهد الرئيس جو بايدن بأن يكون "الداعم كلّياً لأفريقيا مع أفريقيا"، وقال "هذا يعني أن الولايات المتحدة ملتزمة بشركاء عميقه ومتقاعلة وحقيقة في القارة".

وترغب إدارة بايدن في الانخراط بشكل أكبر في أفريقيا لمواجهة النفوذ الصيني المتزايد فيها وكذلك النفوذ الروسي مؤخراً.

وأصبحت النيجر حلفاً رئيسياً للجهود العسكرية الفرنسية في غرب أفريقيا، مع انتشار ألف جندي فيها، كما قامت الولايات المتحدة ببناء وتشغيل القاعدة الجوية ٢٠١ في وسط هذه الدولة الصحراوية، التي تستخدم لتسخير طائرات بدون طيار لمحاربة "الجهاديين" ومراقبة تحركاتهم. (الجزيرة نت)

## الغارديان: سياسة حكومة الاحتلال المتطرفة تثير قلق إدارة بايدن

باسل درويش

نشرت صحيفة "الغارديان" مقالاً للكاتب كريس ماكغرييل، قال فيه إن حكومة الاحتلال اليمينية المتطرفة تثير قلقاً في البيت الأبيض، تجاه سياسة الاحتلال لتوسيع المستوطنات غير القانونية في الأراضي المحتلة وضم الأراضي الفلسطينية.

ورأى الكاتب أنه بينما يتخذ نتنياهو خطوات عدائية للفلسطينيين بقوة، فيسعى البيت الأبيض إلى تجنب الإذلال الذي لحق بأوباما. وكلما تغيرت الأمور في "إسرائيل" أكثر، عمل جو بايدن بجد أكبر لجعلها تبقى كما هي. وقال آرون ديفيد ميلر، الذي عمل في ست إدارات أمريكية بما في ذلك مستشاراً للمفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية، إن بايدن يجد نفسه في منطقة مجھولة، حيث "لم تصادف أي إدارة أمريكية حكومة إسرائيلية كهذه".

وأشار إلى أنه "على الرغم من وجود خطوط حمر للبيت الأبيض - بما في ذلك ما إذا كانت إسرائيل تستغل الضعف المتزايد للسلطة الفلسطينية من أجل ضم الأراضي - فإن رد الإدارة الفوري هو الاحتواء"، معتبراً أن واشنطن ستبذل قصارى جهدها لتجنب مواجهة مستمرة مع الإسرائيليين.

ولفت الصحيفة إلى أن الفلسطينيين كانوا في يوم من الأيام محور المناوشات بين الاحتلال والولايات المتحدة، فإنهم الآن يظهرون إلى جانب البرنامج النووي الإيراني، وإjection إسرائيل عن الوقوف مع الولايات المتحدة ضد روسيا بشأن أوكرانيا، وعلاقات الدولة اليهودية مع العالم العربي الأوسع.

لكن الفلسطينيين ما زالوا يشاركون في المحادثات، على الأقل لدرجة أن البيت الأبيض لا يريد من "إسرائيل" أن تفعل أي شيء من شأنه أن يجرّ واشنطن على اتخاذ موقف.

## رمضان ، شهر القرآن

أخي العزيز!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ها نحن - أيها الأخ - في شهر رمضان الفضيل، شهر البركة والسعادة، شهر الفضل والطهارة، شهر العبادة والصيام وتلاوة القرآن، شهر جعله الله بفضله - لنخلو فيه لعبادة رب العباد متحررين من عبودية المادة والمعدة، ونقرر من أوقاتنا ساعات عنيدة جميلة قائمين بالليل صائمين بالنهار ونخلص من عناء العمل وجلبة الحياة لنستمل ما نقص من قوانا الروحية، ونسمو بأرواحنا إلى حظيرة القدس الإلهي ونقترب إلى خالق الأرض والسماء بالتضرع والإذابة والتوبة والاستغفار.

وإن هذا الشهر فرصة سعيدة أكرمنا بها لكي نتمكن من صفاء الطبيعة وجلاء الباطن من أرجاس المادة وشهوات المعدة، ونتحلق في سماء القوة السرمدية ونسبح في ملوك النور، وهذا الشهر في الواقع شهر التورع عن المجاهدة بالعصيان والارتکاب بالفواحش والمنكرات وشهر التجدد عن مطالب النفس وشهوات البدن.

وإن لشهر رمضان صلة قوية للقرآن الكريم لأن الله سبحانه اخترصه لنزوله من فوق سبع سموات كما قال الله سبحانه " شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان " ويقتضي ذلك ملازمته القرآن تلاوة بآياته، وتدبرا في بوطن كلماته، واستحضارا لحكمه الخفية وأسراره اللطيفة، وتعمقا في فهم البيانات الواضحات للحق والهدى، واسترشادا منها في مختلف شعب الحياة التي غرق في الماء إلى أذاقها، ونتوجه بها إلى عالم التبعد والخلوة والتحنث والعزلة، ونستبين منها طريقا سهلا للحصول على الفيوض الريانية ونسترجع ما فاتنا من صقال النفس والروح في مزاولة الأعمال الشاقة، ونستمد قوتنا من جديد ونجدد نشاطنا وحيوتنا.

وقد عرف السلف الصالح - أيها الأخ - أهمية هذا الشهر وتأثيره على القلوب والأرواح وصلته القوية بالقرآن، فقد رأوه حق قدره، وجعلوا ساعات معهورة بالقرآن، مأهولة بالعبادة والذكر، مشغولة بالأوراد، وضنوا بها عن ضوضاء الاختلاط وجلبة التقلب في شؤون الدنيا والخوض في الأحاديث التي لا تجدي نفعا في الآخرة، وأصبحوا بذلك في عالم كله نور وسعادة ، وجمال وبهجة ، ومناجاة وهداية ، وأنس وروعة ، ففازوا بنعمتين: نعمة الدنيا ونعمة الآخرة، وسعدوا بالحسينين: حسنى العبادة وحسنى الطبيعة.

يتطلب هذا الشهر الكريم - أيها الأخ - منك أن تكون جد حريص على تقاديره، و تستعد لأداء ما عليك من الواجبات نحوه: من الاهتمام بالصيام والالتزام بالقيام في لياليه المباركة، والإكثار من تلاوة القرآن الكريم والتدبر في آياته، وتجنب جهد طاقتك عن الرفت والفسق، وابتعد عن اللهو والمجون، وإياك من الوقوع في الأعراض والارتماء في المذادات الجسدية فإنها مما يفسد عبادتك، ويفحط أعمالك، وعليك بحفظ سور القرآن فإنه مما يجلو البصر، وينشط الذهن، ويقر العين، ويفتقر القرحة، وينور البصيرة، ويكون مجادلا عن صاحبه في الآخرة وشفيعا له عند الله يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.  
(محمد خالد الباندوبي الندوبي)

الشعر والأدب:

# سوق إلى السمو

وليد القصاب

لفجر أخضر خصب؟	ألم تشق أخي العربي
ترمنكوس إلى الترب؟	ألم تحلم برأس غير
ل من أعدا ومن صحب	رضعت القهر والإذلا
جرعت الفدر من غرب	سقيت الخسف من شرق
على زينغ على ريب	جريت وراء ناعقهم
يُنيرُ عالم الدرب	غدوت تسير لا هدى
دخلتم حمردا الضبي	بحمر الرضب لودخلوا
م قدْ زغتم بلا لاب	وعن درب الكُمة الش
حديد الرأي والقلب	أخي اشمخ كن أخي حزم
على سنن الهدى الرح	ضع القدمين في عزم
الذي قد شاءه ربى	ضع القدمين في الدرب
ذ، تباغ هامة الشهب	يَلْنْ فِي كَفَّكَ الف ولا

Postal Regd. No. SSP/LW/NP-65/ 2021-2023 **FORTNIGHTLY**

R.N.I.No. 4899/59

ISSN 2393-8277

Dispatch Date: 01-06/15-20

# AL-RAID

Lucknow. 226007 (India)

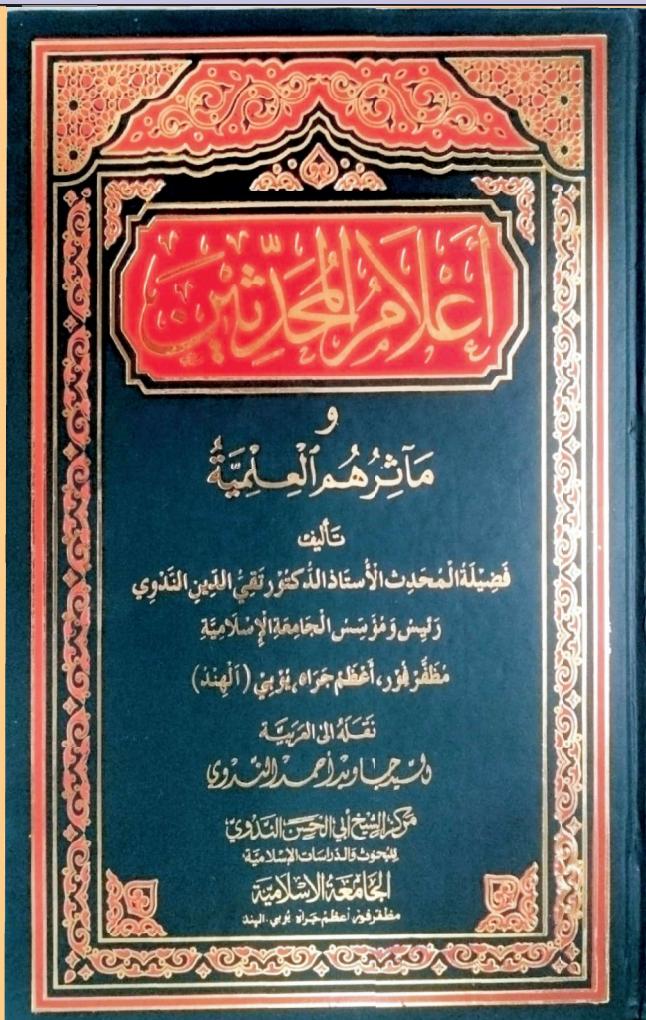
E-mail : [info@alraids.in](mailto:info@alraids.in) Web : [www.alraids.in](http://www.alraids.in)

WhatsApp & Call: +91-9305268186 Office Time: 08:00am to 01:00pm

₹ 15/-



**Vol.No. 64 Issues 17-18-19 01-16 March, 01 April 2023**



Designed by Hamid, Mob: 9889654027, 9918687777, E-mail: [hrhamid1962@gmail.com](mailto:hrhamid1962@gmail.com)

We accept debit and credit cards from all card associations



[www.alraids.in](http://www.alraids.in)



Pay using Paytm or any UPI App

